السنة الاولى الجزء ٥ ١٥ مايو (أيار) سنة ١٩٢٦



تصدر مرة في الشهر

لصاحبها ومحررها

الخوري بولس قرالي

الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ — مصر الجديدة — مصر
تليفون رقم ٢٥ ـ ١٠ (زيتون)

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique et Litteraire

Organe des Communautés Chrétiennes de Syrie

Propriétaire—Rédacteur

L'abbé PAUL CARALI

Direction : 16 Rue Damanhour, Heliopolis (Egypte)

Tel. N° 10 — 25 (Zeitun)

Abonnement Annuel en Egypte 60 P.T.

A l'Etranger 92 frs. = 3 dollars et demi = 14 Shill.

1ère. Année No. 5 15 Mai 1926.

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر

تنبيه

تسهيلا للمشتركين الذين لم يتمكنوا الى الآن من ارسال قيمة اشتراكهم الى ادارة المجلة ، قد عينّا في القاهرة محصلا يقصدهم الى محلاتهم ويتسلم منهم قيمة هذه الاشتراكات . ثم يسلمهم وصولات مطبوعة باسم المجلة وممضاة منا

وقد أرسلنا وصولات تشابهها الى وكلاء المجلة في باقي القطر المصري ليتسلموا بدل الاشتراك بأنفسهم أو يكلفوا شخصاً يختارونه لهذا الأمر

فأملنا من قرائنا الكرام أن يسهلوا مهمة هؤلاء ولا يحوجوهم الى التثقيل عليهم مراراً . ونحن نشكر مقدماً وطنيتهم ولطفهم وندعو لهم دائماً بالتوفيق والصحة

اذا كنت راضياً عن غاية المجلة السورية وخطتها

فأهدها الى اصدقائك

تسرهم وتخدم وطنك



المطران يوسف الدبس

ولد في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٣٣

ورسم كاهناً في ١٥ تموز (يوليو) سنة ١٨٥٥

وسيم أسقفاً على ابرشية بيروت في ١١ شباط (فبراير) سنة ١٨٧٢

وتوفي في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٠٧



المطران اغناطيوس مبارك

ولد في ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٦

ورسم كاهناً في ٢٩ حزيران (يونيو) سنة ١٩٠١

وسيم اسقفاً على ابرشية بيروت في ٢ آذار (مارس) سنة ١٩١٩

المجلة السورية
تاريخية ادبية علمية مصورة
تصدر مرة في الشهر
السنة الاولى الجزء ٥ ١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٢٦

الروائح العطرية

أتحفنا حضرة الكاتب الكبير اللغوي المدقق والشاعر الطائر الصيت الاستاذ أسعد افندي خليل داغر بقصيدة نظمها في المجلة السورية ننشرها له مع الشكر

من غوالي (١) المجلة السوريه سطعتنا الروائح العطريه
نفحاتٌ منها نشقنا اريجاً لعبير المحبة الاخويه
فانشرحنا بها صدوراً وطبنا أنفساً حين طارحتنا التحيه
ونشرنا مما جلته علينا صحفاً تاريخيةً مطويه
واطَّلعنا على حقائق كانت عندنا قبل ذكرها منسيه
أخلص البحثُ سبكها فأتتنا وهي من بهرج العيوب نقيه
والينا زفت عرائسَ افكا ر صحاحاً فرائداً بكريه
قد نماها أبٌ جليل نبيلٌ حسبها هذي النسبةُ الأبويه
وكفاها ، اذا ذكرنا الاناء ال مصطفى (٢) ان ترى أباها سميه
خطوات الرسول بولس يقفو عن رئيس السلام (٣) يروي الوصيه
ينصح الناس بالتآخي مطيعاً في المناداة أمرَ فادي البريه
جاعلاً هذه المجلة مدعا ة لانشاء الألفة القوميه
يتلاقى القراء فيها فينسى كلهم ذكر الفرقة الطائفيه

(١) جمع غالية وهي اخلاط من الطيب (٢) الاناء المصطفى لقب بولس الرسول (٣) رئيس السلام لقب يسوع المسيح

فرّقهم اعراضها الجوفُ لكن   جمعتهم أغراضُها الجوهريه
ولهم فوق هذه إن ارادوا   صلتان — اللسانُ والوطنيه

***

ذلكم بعض ما يفوح شذاه   من جيوب المجلة السوريه
فلها من صميم قلبي أدعو   برواج به أراها حريَّه
وجهاراً أذيع شكر موشي   بردها رب الفضل والالمعيه

لمعة في تاريخ

مدرسة الحكمة المارونية في بيروت

بقلم أحد اساتذتها الشماس الياس باسيل

بمناسبة عيد هذه المدرسة الخمسيني الذهبي الذي يحتفل به في هذا الشهر طلبنا من حضرة رئيسها الخوري الاسقفي ميخائيل حويس نبذة في تاريخ هذه المدرسة، فكلف أحد اساتذتها كتابتها . وها نحن ننشرها ببعض الاختصار

وقد صدرنا هذا الجزء بصورتي مؤسسها المرحوم المطران يوسف الدبس وولي أمرها الحالي سيادة المطران اغناطيوس مبارك اعترافاً بجهودهما في سبيل انشائها وترقيتها   « المحرر »

تشييد المدرسة

لا نكون انقصنا من فضل المرحوم المطران يوسف الدبس اذا قلنا ان تلك الفكرة كانت وليدة الطيب الذكر سلفه على ابرشية بيروت المطران طوبيا عون، الذي كان ابتدأ بتجهيز المعدات لهذا العمل الخطير. فقفى له قسماً من الاملاك شاملاً معمل حرير في قرية شملان وقسماً آخر في قرية كفريا من البقاع الغربي وأملاكاً أخر في ساحل بيروت

غير ان هذا المشروع الكبير كانت تقتضي لابرازه الى عالم الوجود اموال طائلة تفوق بكثير ما كان أعد له منها . فأناطت العناية الالهية ذلك العمل المهم بخلفه وهو المرحوم المطران يوسف الدبس

وهو اشهر من ان يعرف. ولو شئنا ايراد تاريخ حياته المعروف لدى الجميع او تسطير بعض مآثره في جنب الوطن وأبنائه لشكانا القلم عجزاً ولنكب ضعفاً عن تصوير ما تي حبر هو علامة زمانه ونابغة اوانه . بل للزم الصمت رامزاً الى اعماله الناطقة بفضله وعلو همته، ومشيراً الى تلك الصروح الشامخة التي أوجدها من معاهد علمية وأهمها هذا الذي يحتفي بيوبيله هذه السنة وكنائس وتآليف وافرة وجمعيات خيرية كثيرة الى غير ذلك من الافعال الكبيرة التي تعجز عن الاتيان بمثلها الجماعات

وقبل المباشرة في العمل جعل المؤسس همه الاول في انتقاء مركز صحي للمدرسة. فوقع استحسانه على موقع في محلة الغابة من حي الرميله يناوح ضهور الاشرفية في مدينة بيروت . ولم تكن هذه البقعة في ذلك الحين الا منتاباً للمتشردين ومسرحاً لحيوانات البرية .

اما اليوم فانها اضحت جناح المدينة الايمن ففيها المنازل الفخمة والاحياء الآهلة العامرة

ولما صحت عزيمته على البناء باع ما كان من الاملاك الكائنة في قريتي شملان وكفريا المذكورتين بمبلغ اربعمائة الف قرش مضافاً اليه ثمن بعض الاملاك الساحلية وشرى المحل المتقدم ذكره . ثم شرع في البناء مستعيناً على هندسته وقتئذ بالمعلم مارون الخياط الكفر شيماوي والمقاول لطف الله الشلفون البيروتي. وبدأ العمل في غرة سنة ١٨٧٤ وهي السنة الثانية لحبريته

ولم تمض على ذلك عشرة أشهر حتى كان القسم الاسفل من البناء قد تم فجاء بنياناً قائماً على أكمة من أعلى مرتفعات المدينة مشهورة بجودة مناخها وحسن موقعها وجمال مناظرها

ابتداء التدريس ومتابعة البناء

أنجز الطابق الاول كما تبين فدخله الطلبة في السادس من تشرين الثاني سنة ١٨٧٥ وكان عددهم يربو وقتئذ على ٧٩ تلميذاً

وقد لبث صاحب المشروع مكباً على العمل باذلاً ما في وسعه لانجازه حتى أكمل اكثره في سنة ١٨٧٨

وقد سعى أثر زيارته لاوروبا فنال كتابي توصية من الحبر الاعظم ومن رئيس مجمع

انتشار الايمان.ودفعهما الى الابوين الخوري يوسف الزغبي والخوري لويس زوين اللذين كان أوفدهما الى فرنسا للتكمل بالعلوم الراقية فسار الاول في الأنحاء الافرنسية وجال الثاني في البلاد البلجيكية والانكليزية ولم يطل بهما العهد حتى أوقفهما سيادته عن السؤال وكان كل منهما قد جمع نحو عشرين الف فرنك ونيف صرفت في هذا المشروع الادبي .ثم ان الحكومة الافرنسية قد خصت هذه المدرسة باثني عشر طالباً تقوم بنفقتهم المدرسية

وقد استغرب رحمة الله عليه ، كيفية توفقه في هذا المشروع عند ما رأى في النهاية ان ما صرفه عليه من نفقة بناء وأثاث وشراء عقارات وتعمير مساكن للاجرة بلغ نحو ثلاثين الف ليرة افرنسية ذهباً مع انه لم يكلف أحداً من ابناء ابرشيته شيئاً ولا هو سأل مثل هذا بنفسه في اوروبا ! !

وبعد أن سعى المؤسس حثيثاً ولاذ بالوسائط المؤثرة لنيل اجازة التأسيس والتدريس واعفاء المدرسة من مال الويركو لم يحصل الا على رخصة من جانب الحكومة المحلية فقط. بيد انه لم تفتر همته بل لبث يطلب ويفاوض ويراجع مجاهداً لدى كبار رجال الدولة العثمانية في الاستانة حتى فاز بأمنيته سنة ١٣٢٧رومية .ولم يفز باعفاء المدرسة من ضريبة الويركو التي كانت تثقل كاهلها الى ان تراكمت عليها البقايا المستوجب دفعها الى الخزينة وبلغت مع تمادي الايام نحو مائتي الف قرش ونيف

وأخيراً قام من بعده خلفه السعيد الذكر المطران بطرس شبلي وأخذ يجاهد مستعيناً بنفوذ بعض أولي الامر في الاستانة وما لبث حتى فاز وقرر مجلس ادارة الولاية لزوم اعفاء هذه المدرسة من تلك البقايا ورسوم الويركو بموجب مضبطة تحت نومرو ٤١ بتاريخ ١٤ ماوث سنة ١٣٣٢

الكرسي الاسقفي وموقع المدرسة

معلوم ان الكرسي الاسقفي لابرشية بيروت استقر زماناً طويلا في قلاية مارجرجس المارونية في وسط المدينة. وقد كان سلف الدبس يقيم فيها نصف السنة والنصف الآخر في المركز الصيفي الكائن في عين سعاده . أما بعد بناء المدرسة فقد استحسن المؤسس نقل كرسيه اليها في سنة ١٨٧٦ واقامته فيها مع حاشيته معظم شهور السنة كما هي الحال عند خلفه اليوم .

أورد السيد الدبس في مؤلفه الثامن لتاريخ سوريا ان المساحة التي تشغلها المدرسة في بنائها وفضائها تبلغ نحو مائة الف ذراع ارض وأن لها من البيوت والمساكن مايؤجّر بنحو خمسة عشر الف غرش في السنة ، وهي مخصصة بالمدرسة مفروزة عن الاملاك المعروفة بالكرسي الاسقفي لنفقة الاسقف وحاشيته وخدمه . اما اليوم فان هذه المساحة قد زيد عليها وأجريت تحسينات كثيرة وفرت تلك الايرادات بفضل سهر الادارة على انمائها

وقد تابع بقوله انه حصل على تعزية كبرى من جراء فتح مدرستين كبيرتين لسبب انشاء مدرسة الحكمة . وهما مدرسة مارلويس (المزار) في غزير فتحها الاب لويس زوين بعد عودته من اوربا . ومدرسة قرنة شهوان التي زاد عليها وكبرها الاب يوسف الزغبي القديم بعد ارتقائه الى اسقفية قبرس

وقد بنيت مدرسة الحكمة على أكمة عالية حيث تشرف على سائر جهاتها الاربع . فمن الشرق تستقبل كل صباح مطلع الغزالة المنير من فوق القمم اللبنانية الشاهقة ، صنين وما حوله من الجبال الزاهية بالثلج الرابضة كالاسد في عرينه لتوحي الى ابناء الوطن دواعي الجد والألفة لاسترجاع مجد الجدود الغابر . واليها ترد كل سنة متعطشة الى اقتباس العلوم وتصدر عنها ريّا من مناهل العلوم العالية والآداب الراقية

ومن الغرب تودع الطبيعة الزائلة بشمسها المائلة الى الاختفاء وراء الافق من فوق مباني عروش الشرق ، بيروت والمدينة الراقية التي تفتن الالباب بحسن موقعها وتنضج العقول بجم معارفها

اما من الشمال فالبحر المتوسط ذو المياه الزرقاء والتموجات المتباعدة الاطراف المختلطة رويداً رويداً مع الاديم ينبسط امام هذا المعهد العلمي حاملاً اليه من نسمات هوائه البليل مايبرّد عنه لفحات الصيف التي لاشفيع لها في اكثر مواقع المدينة

وأما من الجهة الجنوبية فالمدرسة تطل على وادي الاشرفية المرصّع بالبيوت القائمة بين تلال ورياض كأنها انصاب سندسية في بقاع زمرّدية

والمدرسة بموقعها هذا وبقربها من أحواض الماء العمومية تمتاز بمائها العذب البارد طيلة أيام الصيف . فمناخها مشهور لانأتي بدليل عليه

المدرسة الاكليريكية والدائرة العلمية ومدرسة الحقوق

سبقت المدرسة الاكليريكية لهذه الابرشية تأسيس هذا المعهد . فقد كان مركزها اولاً في قرية عين سعاده حيث اسسها المرحوم المطران طوبيا عون بعيد تشييده هناك مركزه الصيفي . وكانت تضم يومئذ نحو اثني عشر تلميذاً اكليريكياً . الا انها في السنة الثانية لتأسيس مدرسة الحكمة نقلت الى هذه الاخيرة وضوعف عدد الاكليريكيين من الابرشية البيروتية فكان هؤلاء يتلقّون ذات العلوم المخصصة بالعالمين وعند نهايتهم ينقطعون لدرس اللاهوت وسائر العلوم الكهنوتية المتعلقة بدرجتهم . وقد خرج منهم كهنة ذوي فضل وعلم

غير ان سيادة راعي الابرشية الحالي قد رأى حسناً ان يُخرَّج الاكليريكيون بمعزل عن الامور التي لا تتفق مع سلكهم . فعهد بادارتهم سنة ١٩٢٣ الى حضرات الآباء المرسلين اللبنانيين المعروفين بروحهم الطيب وعلمهم الجم لينالوا على يدهم تثقيفاً اكليريكياً لائقاً بدرجتهم . فحبذا العمل ونعم التدبير

ولم يغفل سلف المؤسس عن ضرورة ايجاد مكتبة غنيّة بالمؤلفات تكون مرجعاً لطلاب البحث من ذوي دائرته وسواهم ومورداً يهرعون اليه وقت الحاجة . ولذلك أخذ بجمع الكتب النفيسة من قبل ان يضع حجر الاساس في بناء المدرسة . واذ عاجلته المنيّة قبل ان يرى ثمرة اتعابه دانية القطوف ، فقد قام من بعده سيادة المؤسس وأكمل مشروع سالفه باضافته الى المكتبة عدة مؤلفات حتى اصبحت مكتبة غنيّة لا بكثرة مجلداتها بل بقيمتها العلمية التاريخية . واليها استند رحمه الله في تصنيف مؤلفاته الكثيرة التي تشهد له بسعة الاطلاع وغنى المكتبة هذه

وعندما أنس من هيئة المدرسة فلاحاً ونجاحاً ألف من اساتذتها وسواهم في تموز سنة ١٨٨١ جمعيّة سماها الدائرة العلميّة ووضعها تحت حماية القديس توما الاكويني شمس المدارس والعلوم غايتها نشر المعارف والعلوم الصحيحة . ومن قوانينها اجتناب التدخل في الامور السياسية . وقد كانت هذه الدائرة تجتمع في اوقات معينة تحت رئاسته فتلقي المحاضرات المفيدة وتبحث في الشؤون النافعة . ومما يؤسف عليه ان هذه الجمعية لم تدم طويلاً لظروف قاهرة وارتها في عالم الغيب واننا نتوقع من اهتمام سيادة الخلف الحالي إحياء هذا الاثر الخطير

مدرسة الحقوق — ان الحاجة التي هي ام الاختراع كما يقول المثل حدت صاحب المشروع الى ان يوجد في معهده فرعاً للعلوم الحقوقية . لانه في ذلك الوقت كان الوطن محروماً من المدارس التي تعلم هذا الفرع . وقد جرت العادة ان يتخذ الطالب له استاذاً درس على غيره من الافراد ام قذفت به التقادير الى السفر بعيداً حيث استنار بعلم الفقه والقوانين فعاد وقد أمَّه كل راغب في هذا السلك للاخذ عنه والتخرج عليه . وفي نسق التدريس هذا ضياع وقت ومال يعرفهما كل من اطلع على منافع التدريس العمومي

فأدرك الدبسي بثاقب عقله هذه الحاجة وتداركها باستدعائه اشهر أئمة الفقه والقانون في ذاك الوقت من مثل المرحوم الشيخ يوسف ونقولا افندي النقاش وغيرهما . فأقبلوا على القاء الدروس هذه بكل همة وصدق وأهدوا الى الوطن فريقاً من المشرعين الفقهاء . فهؤلاء كانت تعطى لهم الشهادة بهذا الفرع بعد تأدية الامتحان امام لجنة من الفقهاء مؤلفة من مأموري الحكومة وسواهم برئاسة متصرف الجبل نفسه

المدرسة في أوجها ونصيبها من الحرب

مرَّ بنا ان عدد الطلبة كان في أول سنة لتأسيسها ٧٢ تلميذاً . ومن ثمَّ اخذ عددهم يتزايد حتى بلغ في سنة ١٩١٤ في عهد شهيد الوطنية المطران بطرس شبلي ٣٨٤ طالباً معظمهم داخليون . وفي ماخلا تلك السنة التي بلغت فيها المدرسة أوجها كان عددهم يتراوح بين ما يتجاوز الثلاثمائة ومايقاربها . وهو عدد يسترضي القناعة بالنسبة لمساكن المدرسة

وقد ظلَّت هذه المدرسة متابعة حركة التدريس حتى آخر شهر كانون الاول من سنة ١٩١٥ . وعندئذ ضاقت بوجهها سبل المعيشة ، وأمر المجاعة أو ندرة المواد الغذائية وقت الحرب مشهور . فلم تر بدّاً من صرف تلامذتها واقفال ابوابها آسفة

ولم تنج هذه المدرسة من غضب الأتراك في اثناء الحرب فانهم قد حاولوا مراراً عديدة احتلالها واستخدامها كمستشفى عسكري . الا ان سيادة المونسنيور مخائيل حويس النائب الاسقفي العام قد حول بحسن سياسته وجهة نظرهم عنها وقتئذ فكانت له اليد البيضاء عرفها له ابناء الوطن جميعهم

وفي سنة ١٩١٨ حينما كانت العساكر المحتلة ترابط بين ظهرانينا قدَّم المعهد

اولياؤه الى الجيوش الافرنسية ليستخدموه كمستشفى . وبقي هؤلاء فيه مدة سنة ثم اخلوه

ولم يمض على ذلك زمن طويل حتى سيم اسقفاً على ابرشية بيروت سيادة راعيها الحالي فقرر افتتاحها وعهد بادارتها الى الآباء المرسلين اللبنانيين فأحسنوا ادارتها مدة ثلاث سنوات

وقد بلغ عدد تلامذتها في السنة الاولى بعد الحرب ١٨٧ وفي هذه السنة يناهز الثلاثمائة

وعاونتها المفوضية العليا فأرسلت من قبلها بضعة انفار من الجنود المتودين لمناصرة المدرسة في نهضتها العلمية ومدَّتها بمساعدة مالية قدرها ستمائة ليرة سورية تدفعها لها كل سنة فكانت لها مأثرة على هذا المعهد الوطني حميدة

علوم المدرسة وشهاداتها

قد كانت ولا تزال لهذه المدرسة شهرة واسعة ومنزلة كبرى في العلوم الثنوية ولاسيما في اتقان اللغة العربية . وهي توجب ماعدا تلقين الاصول الدينية للمسيحيين تعلم العربية والافرنسية باصولها وفروعها كالفلسفة والخطابة والبيان والتاريخ والجغرافية والجبر والهندسة والطبيعيات والكيمياء الخ، كما هو مفصل في بيانها السنوي. وتترك درس الانكليزية وسواها من اللغات والفنون كالتصوير والموسيقى والكتابة على الآلة (المكتاب) اختيارياً

والشهرة التي نالتها المدرسة في نبوغ تلامذتها القدماء وأهلية المتهين منهم قديماً وحديثاً في الطب والهندسة والحقوق جعلتاها من خيرة المدارس الثنوية المعروفة لهذا العهد . اما المدة اللازمة لتحصيل العلوم فيها فهي تسع سنوات مقسومة الى ثلاثة اقسام : ابتدائي واعدادي وانتهائي . وهو تقسيم حديث يرجع الفضل في تنسيقه الى سيادة رئيسها الحالي الساهر على خيرها وتقدمها

وقد عرفنا مما تقدم أن سوق العلوم إبان تأسيس المدرسة كانت كاسدة . ولذلك لم تكن وزارة المعارف في الدولة التركية لتعيرها اهمية سوى في بعض الاماكن الرئيسية من السلطنة العثمانية. فمن ثم وجب الاعتماد على ذوي العلم واتخاذ قرارتهم شهادة على بلوغ الطلبة درجة الكفاءة في العلوم. ولهذا كانت ادارة المدرسة تستدعي

الاساتذة المشهود لهم بالتضلع من العلوم ، ويرسل القنصل الافرنسي من قبله لجنة فاحصين يحضرون امتحان الطلبة ويجادلونهم في كل فرع ازمعوا على نيل الشهادة فيه ، حتى اذا نجح الطالب ووافقت الاكثرية على فوزه سلموه شهادة ديبلوم ممضاة منهم ومصدق عليها من القنصل العام الافرنسي ومن رئيس المدرسة . وهذه الخطة بقيت على حالها الى اول الحرب الكونية. اما بعدها فان المدرسة تمنح كل سنة طلبتها المنتهين شهادة الديبلوم المعروفة فيها . وهي تؤهب من يشاء لنيل شهادة البكالوريا، راجية أن تسن مديرية المعارف عندنا قانوناً للشهادات التي تطابق روح بلادنا وحياتنا القومية . وان هي الا فاعلة انشاء الله

الاحبار اولياء المدرسة والرؤساء المنتخبون لها

ثلاثة احبار ضاع ذكر فضلهم كانوا ولاة هذه المدرسة فبذلوا في نجاحها مالاً كثيراً وعناية قصوى

فالمؤسس وقد رأينا آثاره بادية للعيان فانها تذكرنا بقول الشاعر المأثور :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وهو كلام نفيس يهيج فينا عواطف الذكرى والاقرار بالفضل لهذا الحبر الفذ النابغة الذي اغنى ابرشيته وطائفته بل بني وطنه اجمع ! . . .

اجل انه لواجب علينا أن نقر بفضل من تزيع جميله الالوف من الرجال الذين جنوا من روضة حكمته الزاهرة وتترحم عليه الافراد والجماعات ممن عضدهم مؤسساته الخيرية كجمعية مارطوبيا والقديس مارون وغيرها . وقد كانت وفاته في ٣ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٠٧

اما الرؤساء الذين تعينوا لادارة المدرسة في حياته فهم : المدبر يوسف الشبابي الحلبي تولىَّ الرئاسة سنة واحدة. ثم عقبه الخوري يوسف العلم وهو المونسنيور علم المشهور بفضله وسعة علمه تولاها مدة اربع سنوات . ثم تلاه الخوري بولس الدبس (اخو المؤسس) الذي كان أرسل الى فرنسا (مع الابوين زوين وزغبي السابق ذكرهما) للتكمل بالعلوم . وهو المونسنيور بولس الدبس المعروف الذي ظل رئيساً على المدرسة الى سنة ١٩٠٨

اما خلف المؤسس فهو المرحوم المطران بطرس شبلي الذي مات شهيد

وطنه في منفى اطنه بالاناضول حيث اقتاده الاتراك في بدء الحرب الكونية ، وذلك لمؤاخذته على خطاب كان القاه في مجلس نواب فرنسا ووقف عليه الاتراك من الاوراق التي اكتشفوها في القنصلاتو الفرنساوي في بيروت وأمرها مشهور

أبعد هذا الحبر الى أطنه في ٧ نيسان ١٩١٦ وقضى نحبه في المنفى في ٢٠ اذار سنة ١٩١٧. ولما انقشعت غيوم الحرب أتي برفاته على دارعة افرنسية في ٢٦ ت١ (اكتوبر) سنة ١٩٢١ وأودع الى جنب سالفه في كاتدرائية القديس جرجس المارونية

وقد كان رحمه الله نابغة في علومه يرجى له مستقبل مجيد، بل كان يحسدنا عليه ابناء الغرب الذين عرفوه ايام اتقن دروسه عندهم ونبغ فيها نبوغاً عز نظيره

واذا لم تدع له المنون فرصه لاتمام مقاصده النبيلة فكفاه دليلاً على علو مقامه استشهاده حباً بالوطن وبلوغ المدرسة أوجها في ايامه كما مر

وفي عهده تولى رئاسة المدرسة خلفه الخوري اغناطيوس مبارك (المطران الحالي) سنة واحدة ثم عقبه المونسنيور بطرس مبارك المشهور بحزمه وعلمه وبقي مترئساً عليها نحو اربع سنوات ختمت باندلاع لسان الحرب العالمية ، فاقفلت زهاء خمس سنوات متتابعة

ولي المدرسة الثالث سيادة المطران اغناطيوس مبارك

وماكادت تبرد جزوة الحرب العمومية بوقوع الهدنة حتي انبثق في سماء المدرسة فجر الامل، فاتجهت الانظار الى كاهن غيور ترعرع في نوادي مدرسة الحكمة هذه وتقلب في جميع مراتبها ومناصبها من تلميذ الى كاهن سيم فيها الى استاذ الى مدير الى رئيس ورئيس كهنة في الكاتدرائية. واذ توسمت فيه تحقيق الآمال وتضميد جراح الحرب الدامية اهاب الجميع بترشيحه للاسقفية، وكان أن ألهم السادة الاحبار الى سيامته اسقفاً على ابرشية بيروت، فجاءت سيامته في ٢ اذار سنة ١٩١٩ عنواناً لاجماع القلوب على حبه

فاخذ من ثم ينظر بعين الاهتمام الى تجديد فتح هذا المعهد العلمي وارجاعه الى حالته الاولى الزاهرة . ولم يلبث ان أمر بفتحه بعد أن مده بالمساعدات اللازمة فصار يزداد كل سنة تحت ولايته تقدماً وازدهاراً

ومما اتصف به سيادته الجرأة الادبية والحماسة الدينية . فانه لما دعت الاحكام

لنفي المطران بطرس شبلي هب بكل جرأة وتقدم متطوعاً للذهاب برفقة سيده مقتدياً بشجاعة بطرس الرسول . وحينما اودت المنون بحياة ذلك الحبر الشهيد عاد وهو الرفيق الامين ذارفاً دموع الاسى على فقد راعيه المضحى على مذبح الوطنية . وهو اليوم يقوم باعمال جديرة بكل مديح من مثل السهر على تقدم ابرشيته ومعهدها والمدافعة عن التعليم الديني وانشاء الكنائس وترميمها والمساعدات الخيرية وغير ذلك مما يضيق عن استيعابه المقام . اطال الله بعمره

أما الرؤساء الذين تناوبوا على ادارة المدرسة في ايامه فهم : اخوه الاب نعمة الله مبارك المرسل اللبناني ترأس مدة ثلاث سنوات ايام كانت الرسالة اللبنانية متولجة ادارة المدرسة بكل اتقان . ثم عقبه الخوري انطون ابو شديد نائب رئيس الديوان الاسقفي فتولى الرئاسة سنة واحدة وفي ايامه أتي بالكهربائية الى المدرسة

ثم عهد برئاسة هذا المعهد الى سيادة الخوري الاسقفي مخايل حويس نائب ابرشية بيروت العام وهذه هي السنة الثالثة لرئاسته . وفي ايامه جدد نادي الحكمة الجميل فصار على طرز حديث يسع نحو ستمائة كرسي . ولسيادته مآثر عديدة يعرفها له ابناء الابرشية وسواهم فيرددونها بالشكر والثناء

اساتذة المدرسة وطلبتها

منذ تأسست المدرسة ورؤساؤها يستقدمون اليها خيرة المديرين والاساتذة المعهود لهم بطول الباع في المعارف والفنون سواء كانوا من الاكليرس والعالمين الوطنيين او سواهم من الافرنج . وهوذا اسماء بعضهم تخليداً لذكرهم

في العلوم العربية : الشيخ عبد الله البستاني . الخوري بولس عواد . (المطران الحالي) الخوري نعمة الله باخوس . المرحوم الشيخ سعيد الشرتوني . بولس افندي زين المونسنيور لويس السمعاني . الخوري يوسف الحداد . الخوري روفائيل البستاني الخوري مارون غصن وغيرهم كثيرون

في الافرنسية : الامير يوسف ملحم شهاب . المرحوم يوسف باخوص الشهير . الاستاذ خير الله خير الله . الاستاذ فردينان باديو . الاب بويصان الافرنسي . الاب فازو مدير واستاذ . الاب بولص سركيس . الاب جرجس فرج . المرحوم ميشال اديب . الاستاذ ادولف بوفرون . الاب طوبيا يونس . المرحوم جورج

خرما . المونسنيور بطرس مبارك ثم الخوري يوسف جوان. الاب مخائيل الرجي . الاب نادر بصفتهم مدراء لهذا المعهد. وممن درّسوا في سائر اللغات والفنون كالانكليزية والتركية والرسم والتصوير والخط العربي والموسيقى كثير من الاساتذة المشهورين

وبما اننا ذكرنا بعض اسماء الاساتذة فيجدر بنا ان نأتي ايضاً على ذكر بعض الطلبة المبرزين ليكونوا نموذجاً لغيرهم من طلاب العلم الوطنيين.

فمن رجال العدلية : سعيد بك زين الدين رئيس الجنايات في لبنان الكبير . مخائيل افندي عيد البستاني مستشار محكمة التمييز . ملحم بك حمدان محام عام لدى محكمة التمييز. الشيخ طنوس جعجع مستشار محكمة الاستئناف . يوسف افندي روكز رئيس محكمة الجزاء في دمشق . احمد تقي الدين رئيس محكمة الشوف . يوسف افندي البشاموني رئيس محكمة البترون الخ .

ومن رجال الادارة المرحومين داود بك عمون رئيس مجلس الادارة في لبنان الكبير ونعوم افندي اللبكي رئيس المجلس النيابي وموسى بك نمور رئيسه الحالي . ومن الصحافيين في اميركا واوروبا : نعوم افندي المكرزل صاحب الهدى . يوسف افندي الخوري صاحب الشعب . محبوب افندي الشرتوني صاحب الرفيق . وديع افندي شمعون صاحب السلام. الياس افندي الحويك صاحب الشرق الادنى

ومنهم في مصر : داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام . وفي دمشق : الشيخ احمد كرد علي صاحب المقتبس ورئيس تحريره .وفي بيروت وديع افندي عقل صاحب الوطن . بشاره افندي الخوري صاحب البرق . ميشال افندي زكور صاحب المعرض .

ومن الادباء والكتبة والشعراء الامير شكيب ارسلان الشهير . الامير مجيد ارسلان . شبلي بك ملاط . جبران افندي جبران الخ

فمن هنا تتضح جلياً تلك الشهرة البعيدة التي حازتها هذه المدرسة بداعي ما انبغته للوطن والبشرية من الرجال الذين نفاخر بهم علما ووجداناً . فهي لعمري مبرة تطلق السنتنا بالمديح وتستفز حميتنا للثناء على رجال تراهم اينما ذهبوا ينشرون لهم اسما عاطراً ويضوع ذكرهم في المجالس والنوادي

مذهب النشوء

والكنيسة الكاثوليكية

قلنا في الجزء الأول من المجلة صفحة ٥٠ تعليقاً على كتاب سلامه افندي موسى «ان نظرية التطور اذا صحت لاتوجب انكار وجود الله ولا تناقض نظام الخليقة الوارد في الكتاب المقدس ولا تخالف الدين (الكاثوليكي) . بل ان اكثر الصعوبات التي تعترض هذا المذهب تزول عند الاعتقاد بوجود قوة فائقة الطبيعة سيطرت على سير هذا التطور وأوصلت جسم الانسان الى الحالة التي هو عليها . ثم وضعت فيه النفس العاقلة»

وقد استغرب بعض قراء المجلة ان يصدر هذا القول من كاهن كاثوليكي . وكتب الينا بعض الكهنة اصدقائنا يحذروننا من هذا المسلك الوعر. فنؤكد لهم أن راينا مأخوذ عن المسيو جيلميه أستاذ الطبيعيات في مدرسة سان سولبيس في باريس، وهي اكبر مدرسة اكليريكية في فرنسا ، تلقينا فيها العلوم الفلسفية واللاهوتية .

وقد اطلعنا أخيراً على مقالة في هذا الموضوع نشرها المقتطف في جزء ابريل الحالي فرأينا أن نضعها تحت أنظار القراء تطميناً لهم. لأن هذه المقالة للسر برترام وندل استاذ علم الانسان في كلية تورنتو (كندا) ، وهو كاثوليكي المذهب . قال :

« أما ما هو رأي أبناء الكنيسة فحسبنا الاشارة الى ثلاثة كتب قيمة ظهرت حديثاً في موضوع النشوء ، كتابها من الكهنة الاكفاء للبحث فيه : أولهم الأخ وسمن اليسوعي Fr. Wasmann وهو معدود من أكبر الثقات في البحث عن طبائع النمل . وقد تكلم حديثاً في هذا الموضوع في مؤتمر علم الحشرات الذي التأم في زورك . ومن رأيه كما هو من رأيي ان النشوء أرجح تعليل ، بل هو التعليل الوحيد الذي لاغبار عليه دينياً الى حد محدود ، وهو أدعى من الرأي القديم (أي الخلق المستقل) الى اظهار عظمة الخالق . والثاني القانون دورلودت (Le chanoine Dorlodot) وهو استاذ البلينتولوجيا (علم الاحافير) في جامعة لوفان الكاثوليكية ، وقد انتدبته تلك الجامعة لحضور الاحتفال في جامعة كمبردج

بمرور مائة سنة على ولادة دارون . فانه ذهب الى أبعد من ذلك لأنه حسب ان مذهب النشوء قد صار من المذاهب المقررة علمياً . والثالث الدكتور أوتول O'Tool من الرهبنة البندكتينية رئيس الجامعة الكاثوليكية في الصين ، وهو يوافق الأول في انه ليس من مذهب النشوء ضرر ديني ولكنه لا يحسب انه قد ثبت علمياً

ويستدل من ذلك ان الكنيسة الكاثوليكية لا تمنع اتباعها من البحث في مذهب النشوء والاعتقاد بصحته. والكتب التي ألفها هؤلاء الثلاثة في هذا المذهب قد عرضت على الرؤساء الدينيين لاجازتها ، كما هو المتبع في الكتب التي يؤلفها رجال من خدمة الدين ،فنالت اجازة الطبع imprimatur فكتاب دورلودت اجازه رئيس جمعية لوفان ، وأجاز طبع ترجمته الانكليزية رئيس اساقفة وستمنستر . ولا تعني اجازة الطبع هذه ان كل ما في الكتاب صحيح ، بل تعني ان ليس فيه شيء مضر دينياً . وكتاب القانون دورلودت أشد انتصاراً لمذهب النشوء من كثير من الكتب التي ألفها في نصرته اناس من غير الكاثوليك .

ثم اقتبس ما قاله الأخ فن همرستين اليسوعي Fr. Von Hommerstine وهو ان كان الخالق لم يخلق كل نوع من الحيوان في الصورة التي نراه فيها الآن بل جعله يصل الى صورته وسلائقه الحاضرة بواسطة نشوء مستقل استمر في سلسلة طويلة من أسلافه ،فذلك أظهر لحكمته وقدرته .فاذا ثبتت صحة مذهب النشوء ضمن حد محدود فهو لا ينفي وجود الخالق ، بل يجعل وجود خالق كلي الحكمة وكلي القدرة ألزم وأوجب كالسبب الاول لنشوء أنواع النبات والحيوان . ويمكن أن نبين ذلك بمثل : لنفرض ان لاعباً بالبلياردو أراد أن يضرب مائة كرة لتذهب كلٌّ منها في جهة مخصوصة ، فأيُّ العملين أدل على مهارته ، أضربُ كل كرة حدتها حتى تسير في الجهة التي يراد اتجاهها اليها ، أم ضرب كرة واحدة وجعلها تضرب التسع والتسعين الباقية فتسير كلها في الجهات التي قصدها (١)

ثم فسّر الكاتب ما يراد بالحد المحدود فقال ان بعض المؤيدين لمذهب النشوء يعتقدون انه يتناول جسد الانسان ونفسه ، أي جزءه المادي وجزءه الروحي ،

(١) وهذا يشبه ما قاله مطران كارليل البروتستاني ، وهو ان كان من يصنع ساعة عظيماً فالذي يصنع ساعة تولد ساعات كثيرة اعظم منه !

وهذا لايقرّه الكاثوليك ولا بعض الذين يحق لهم أن يبدوا رأياً في هذا الموضوع من غير الكاثوليك . ومنهم ولس قسيم دارون في مذهب النشوء ، والاستاذ مكدوغل والاستاذ درويش وغيرهم . ولا أدعي انهم يعتقدون ماتعتقده الكنيسة الكاثوليكية ، ولكنهم لايسلمون بأن الجزء الروحي في الانسان نشأ من الحيوان كما نشأ جسمه . »

الجاليات السورية في القطر المصري (تابع)

بورسعيد

يحيط البحر بثغر بور سعيد من جهاته الثلاث ، وتربطه الصحراء والبحيرات بالقطر المصري ، فتلطف رطوبة المياه هواء الرمال وتصل الى صدور السكان بليلة نشيطة . وكانهم ارادوا التقاط كل هبّة نسيم او التمتع طول النهار بالافق الواسع ، خاطوا منازلهم بشرفات كبيرة تطل على فراش الرمال الناعم وعلى سطح البحار اللا نهاية له ، وتجتمع تحت سقفها نفحات الهواء واشعة الشمس فتلعب فيه وتمرح ليلا نهاراً وتلج بدون كلفة مخادع البيت ودهاليزه حالما يفتحون لها النوافذ

واذا ماتمشيت ليلاً على رصيف الميناء وجدت البرّ قد تزين باضواء عديدة باهرة والامواج قد ترصعت بآلاف الانوار المنبعثة من المراكب الراسية . فيخيل اليك ان هذه المصابيح المعلقة عالياً نجوم دنت من الارض لتستأنس بمن عليها ، وان المنارة الساطعة الانوار التي تدور بينها هي الشمس قد أوت ليلا الى هذا البرج الشامخ وأرسلت نظراتها تخترق كبد الافق القاتم فيبتسم لها ثغره ، وتحدّق بوجه اليم المظلم فيضطرب لها قلبه . لكن نظراتها لاتلبث ان تتحول عنهما سريعاً مستخفة بهما شأن الحسناء المعجبة بنفسها . . .

واذا ماقابلك نسيم البحار المسكر وأنت في وسط هذه المشاهد الفتانة ايقنت انك في مدينة السحر اوفي عالم غريب عجيب . . .

***

كان للجالية السورية في بور سعيد ابان الحرب الاخيرة شأن كبير مناسب لاهمية

هذا الثغر في تلك السنين الحرجة . فكلما مرت باخرة فيه تسربت الاموال الى جيوبهم لانهم كانوا اكبر وسطاء لهذه البواخر في شراء حاجاتها . خلا ما كان ينفقه الجنود والضباط عن سخاء . لان الدرهم لم يكن ذا قيمة لدى هؤلاء الجنود الذين كانوا يبذلون الارواح رخيصة

ولما وضعت الحرب اوزارها وصارت البواخر المارة ببور سعيد تحمل السياح عوضاً عن الجنود والكماليات عوضاً عن المدافع والبارود تدخلت السياسة والانانية في امرها . فصارت البواخر الانكليزية وهي الاكثر عدداً لا ترسو في هذا الميناء الا بضع ساعات لاخذ الماء والضروريات مفضلة الوقوف في جزيرة مالطه والتمون منها . فآل الامر بالتجار عموماً و"السوريين خصوصاً الى انقطاع أهم مواردهم فأخذوا ينزحون عن بورسعيد الى غيرها من البلدان . فلم نجد منهم عند زيارتنا لمدينتهم في أواخر الشهر المنصرم غير اشخاص قليلين ومع ذلك لم يتأخروا عن معاضدتنا .

وأكثر السوريين في هـذا الثغر عدداً وثروة ابناء الطائفة الارثوذكسية . نزح أغلبهم من طرابلس وبعضهم من مدن سوريا الداخلية . ومع ذلك لم يكن لهم كنيسة يجتمعون فيها للصلاة ولا كاهناً من مواطنيهم يخدمهم في الروحيات . ولم يكن الاكليرس اليوناني ليرضى باحضار كاهن يعرف لغتهم . فلجأ آل المشبهاني الى البطريرك الاسكندري المرحوم فوتيوس الذي كان ينزل في دارهم ولهم عليه دالة كبيرة فسمح لهم بجلب كاهن وطني مشترطاً عليهم ترتيب معاش شهري له لا يقل عن خمسة عشر جنيهاً . فجمعت الطائفة لهذا الغرض مبلغاً يقوم دخله بهذا المعاش . وجاءت بحضرة الخوري جرجس توما خادم الطائفة في المنصورة حالاً واقامته لخدمتها في بورسعيد . لكن اليونانيين لم يسمحوا للأب المذكور بالصلاة في الكنيسة بحجة أنها تابعة لملك اليونان وليس للبطريرك الاسكندري . وبعد اللتيا والتي أذنوا للسوريين بقداس واحد أيام الآحاد والاعياد بشرط ان يدفعوا عن كل قداس يقيمونه في الكنيسة اربعة جنيهات وان ينتظروا للشروع فيه الى ان يفرغ اليونانيون من صلواتهم وحفلاتهم

قال لي بعضهم فكنا نجتمع ايام الآحاد والاعياد في احد الدكاكين وننتظر الى الساعة الحادية عشرة فنذهب معاً الى الكنيسة كالشحاذين . واذا كان هناك جناز أو تنصير وما أشبه ذلك ننتظر خارج الكنيسة الى الظهر .

فاستفزت الحمية آل المشبهاني وفي مقدمتهم حضرة الاستاذ جورج افندي

المشهاني وأرادوا تخليص ابناء جنسهم من هـذا الذل . وما زالوا يلحون على البطريرك فوتيوس حتى أذن لهم بتشييد كنيسة خصوصية لمواطنيهم . ثم جاهـدوا طويلاً في تذليل عقبات جـديدة اعترضت لهم في الوصول الى رخصة الحكومة المحلية . ولما أذنت لهم كلفوا البطريرك فوتيوس نفسه وضع أول حجر . ولم يمض سنتان حتى اقاموا كنيسة فخمة على ارض تزيد مساحتها عن خمسمائة متر ولا تقل قيمة المتر فيها عن خمسة جنيهات . وهم يسعون الآن في ابتياع بيت لسكن الكاهن أو تشييده على قناطر شرق الكنيسة على شارع دلسبس. بارك الله في غيرتهم على الوطن والدين .

أما الطائفة المارونية في هذا الثغر فمن أقدم الجاليات السورية عهداً ولها كنيسة وقلاية في شارع دلسبس المذكور يخدمها حضرة الأب المفضال القس نعمة الله سلامه. وهو كاهن جليل مهيب الطلعة رقيق الجانب كريم النفس ابيها غيور على كل وطني بدون فرق بين طائفة أو مذهب . لذلك ترى له منزلة اعتبار وحب عند جميع أفراد الجالية السورية و عند كبار الغربيين انفسهم

ولطائفة الروم الكاثوليك معبد وانطوش وهي أقل الجاليات السورية عدداً

وأكثر السوريين هناك يتعاطون اشغال القومسيون كالخواجا قسطنطين المشهاني واخوته والخواجات الياس وعبده نجيم والخواجا عبد الله الدايه والشاب الوطني الغيور الخواجا ميشيل دياب

ولهم في تجارة الاقمشة والملبوسات وحاجات المنازل عـدة محال أهمها مخزن الخواجات عيسى ودميان افتيموس والخواجا يعقوب رزق الله وأولاده والخواجا متري المريش . وللخواجا جاك زعرور محل لبيع الحرائر الشرقية والمصنوعات القدسية . ومنهم من يتعاطى اعمال البقالة كالخواجات جورج صايغ وعبده متري سيف ونجيب وردي . ولبعضهم مصارف مثل آل شوري وآل رزق الله والخواجا شكري الغريب ومنهم من يدير مصارف أجنبية كتوفيق بك ابو قاسم مدير البنك العثماني والخواجا الياس أيوب (من حلب) صراف البنك الاهلي والخواجا يوسف عطاالله وكيل شركة الفحومات الانكليزية

ومن المحامين جورج افندي المشهاني صاحب مشروع كنيسة الروم الارثوذكس والخواجا كميل محامي شركة القنال

ومن الموظفين الكبار الدكتور الفريد غرزوزي مفتش صحة بور سعيد وحبيب افندي صوايا باشمهندس المجلس البلدي وفكتور افندي عنحوري وكيل مصلحة البريد

المحلة الكبرى

المحلة الكبرى مركز تجاري يتسلط على محاصيل كل البلدان المجاورة . وقد جمع بين المدينة والحقل وبين التجارة والزراعة . فاغلب البيوت مبنية غرب ترعة النيل حيث حركة التجارة وزحمة المساكن . أما المحالج والمعامل فعلى الضفة الشرقية من الترعة حيث تجد في الصف الاول محلج وشونة الخواجا ميشيل زلزل الذي حل محل المرحوم حبيب بولاد، ثم مصنع الثلج للخواجات ميشيل جاماتي ويوسف مسعود. وعلى مسافة منه بضعة صفوف من المنازل الانيقة لسراة المدينة السوريين والغربيين مجتمعة حول كنيسة ومدرسة الآباء الافريقان .

وصلنا الى المحلة قبل الظهر بساعتين وبرحناها صباح اليوم التالي فلم يتسن لنا غير رؤية بعض المواطنين . فواجهنا قبل الظهر الخواجات جاماتي ومسعود صاحبي معمل الثلج المذكور وكان معهم اتفاقاً الخواجا جورج نصار التاجر الشهير في دمنهور. ثم قابلنا الخواجات حبيب قسيس والياس معلوف مديري وابور زلزل . وقد شدد الخواجا معلوف في دعوتنا الى الغداء فاعتذرنا لارتباطنا مع حضرة رئيس الافريقان. وبعد الظهر واجهنا الخواجا اسعد ابو زخم وهو اكبر التجار السوريين في هذه المدينة وأقدمهم عهداً ثم الخواجا انطون كرم مدير بنك يونيان والخواجا فرنسيس سالم وكيل بنك لويدز والخواجا ميشيل مسعد الذي كان من اعز تلاميذنا وانبغهم في المدرسة المارونية بالظاهر . وكان الخواجا شكري حبيب خياط تاجر الغلال غائباً في الاسكندرية فتركنا له بطاقتنا مع الجزئين الاخيرين من المجلة .

بارك الله في همة مواطنينا ، فبهم نعتز وبهم تقوم مشاريعنا الوطنية .

***

وقد حدثت لنا في رحلتنا هذه بعض نوادر نوردها للقراء تفكهة لهم وتعويضاً عن مللهم في سرد كل هذه الاقوال والاسماء . ومن غرائب الاتفاق أن كل ماوقع لنا من هذه النوادر كان مع حضرات الدكاترة . ولا عجب فهم اطباء الجسم ونحن اطباء الروح وتشابه المهنة يرفع بيننا وبينهم الكلفة ...

قصدنا مرة احدهم وعرضنا عليه مشروعنا الوطني . فاجابنا : انا لا أهتم الا بمهنتي ولا ارغب الاشتراك في المشروعات الوطنية . ومع ذلك فاكراماً لخاطرك « يا ابونا » خذ هذه الثلاثين غرشاً . فاجبته شكراً يادكتور فانا لا اجمع حسنة بل أعرض مشروعاً وطنياً

وواجهنا طبيب آخر وقلنا له

— ان لدينا مشروع مجلة سورية اشترك فيها رصفاؤك وشجعونا على عرضها عليك يا دكتور ، لعلك تستحسنها

— ان كثرة زبائني لا تسمح لي بقراءة المجلات الطبية فكيف بالمجلات الوطنية

— اذاً زبائنك يقرأون بدلاً عنك في ساعات انتظار دورهم الطويلة . فضحك واشترك

وقابلنا طبيباً ثالثاً وبينما كنا نشرح له مشروعنا قال في نفسه لنصرفنّ هذا الثقيل بالتي هي أحسن . ولما انتهينا من الكلام قال لنا :

انا طبيب لا أطالع غير المجلات الطبية . ولكن بصفة كوني سورياً ساساعد مشروعك بشيء جزئي . . . هو فلس الارملة . . . قال هذا وأخرج من جيبه ريالاً

— متشكر يادكتور فهذا الريال لا يقدم ولا يؤخر في سير المشروع

— ولكن لا يجب ان يذهب تشريفك لي سدًى

— انا لست بدكتور حتى اتقاضى أجراً عن زيارتي

وحدث ان طبيباً آخر عرضت عليه المجلة وافهمته ان رصفاءه هم الذين اشاروا علي بزيارته فاجابني :

— انا موافق على مشروعك واشكر لزملائي شرف تشريفك فارجوك ان تعدني من المشتركين وتكتب اسمي في قائمتهم .

فاخرجت الدفتر وكتبت اسمه . وانتظرت ان يدفع قيمة الاشتراك فلم يفعل . فحرت في أمري لان جميع المشتركين في تلك الجهة دفعوا قيمة اشتراكهم فوراً ولم يكن من داع لتعيين محصل خصوصي فيها لحضرة الدكتور .

ولكن الدكتور كان كله ذوق. فلما رآني راغباً في الجلوس اخرج لي سيجارة

— متشكر ليس لي رغبة الآن في التدخين

— اذن تشرب قهوة

— انا لا اشربها الا في الصباح

— يا سلام يا أبونا . لا سيجاره ولا قهوة : يا محمد هات كباية شربات لابونا

— مرسي . مرسي

— كازوزه ؟

— كتر خيرك

— موش ممكن يجب ان تقبل مني حاجه . قل بالحرية ماذا تأخذ ؟

— آخذ فلوس

قلت هذا مبتسماً . فضحك ضحكة عالية . ودفع لي قيمة الاشتراك . وقص الحكايه على رصفائه

هذا في «الارياف» اما في العاصمة فقد ارسلنا المجلة بالبريد الى دكتور مشهور بالمهارة الطبية والمقامرة الليلية. فلم يعد لا الجزء الاول ولا الثاني ولا الثالث . ولما وصل الرابع الى يده ، ولا بد ان يكون مضى سهرة خسر فيها كثيراً من دراهمه وقليلاً من لطفه ، فكتب الينا من غير ان يتفضل بارجاع اجزاء المجلة

— لا فائدة لي من مجلتك . فارجوك عدم ارسالها في المستقبل

واتفق ان تقابلنا بعد بضعة ايام في بيت أحد اصدقائنا . وكان صاحب البيت غائباً . وقد جاء الدكتور لمعالجة ولده . فاردت أن امزح معه ، وجئت اليه بعد معاينة المريض وجلست بقربه قائلاً بصوت خافت .

— ان صاحب البيت يا دكتور كلفني ان ارجوك الا تعود ابنه مرة أخرى .

فنهض غاضباً وقال لي : — اذن هات لي منه أجرة زياراتي

— انه يقول ان ولده لم يستفد شيئاً من زياراتك

— هذا رجل ساقط حرامي ! . .

فتبسمت وهمست في اذنه : — انت هو الرجل . .

فلاحظ ابتسامتي وفهم مرادي فهمس في اذني :

— تبقى تخصم قيمة اشتراك المجلة من قائمة حسابي

ولما كنا غير راغبين في شرف وظيفة محصل لحضرة الدكتور محونا اسمه من قائمة المشتركين واكتفينا بارسال هذا الجزء اليه ، لعله يستفيد هذه المرة منه درساً في الآداب

« المحرر »

الاصطياف في لبنان

خطاب المسيو ده ريفي في الاسكندرية

أشعر بسرور عظيم اذ أرى نفسي بين اصدقائي القدماء في الاسكندرية ، وقد جئتها بصفة خصوصية لارسمية فرأيت ان في امكان قنصلكم السابق (١) ان يقف وقفة محاضر يخطب في موضوع عزيز عليه وهو موضوع لبنان. ذلك الجبل الجميل الذي يتمتع الانسان فيه بجمال المناظر وطيب الحياة . وانه ليسر المرء الذي ذاق طعم المسرات فيه ان يجعل اصدقاءه يشاطرونه إياها . لذلك أتمنى أن يكثر قصاده وزواره من المصريين فيتمتعوا بجمال مناظره الطبيعية الساحرة وبنعيم الصحة والعافية من هوائه النقي . وما عليهم في سبيل هـذه الفوائد سوى قضاء بضعة اسابيع في لبنان في الصيف القادم

انكم قد تقولون عند سماع كلامي هذا من أين جاءنا ليشير علينا بالذهاب الى حيث نستهدف للقتل او النهب في أماكن لا ينبت فيها الا المتراليوز ولا تنتج إلا اللصوصية . فأقول لكم انكم مخطئون في هذا الظن فان لبنان كان وسيبقى اكثر بلاد العالم هدوءاً وسكينة وأمناً

اني أود ان تلقوا نظرة على الخريطة لتروا أين هي الجهات التي أدعوكم لزيارتها . ان هذه الجهات بعيدة جداً عن المواضع التي قامت فيها اضطرابات محلية لم تتناول إلا جزءاً قليلا من البلاد السورية ولم تقلق لبنان حيث توجد مراكز الاصطياف .

أتذكرون انه في سنة ١٩٢٠ امتنع السياح الانكليز والامريكيون من القدوم الى مصر لأن السكينة اضطربت حيناً في بعض الاماكن في حين كانت السكينة التامة سائدة في انحاء البـلاد . فلا تظنوا في لبنان ماظنه أولئك السياح في مصر وكانوا فيه على خطأ

ان الاصطياف في لبنان يجري بين جزين في الجنوب وبشري في الشمال. وانكم

(١) كان المسيو ده ريفي قنصلا لفرنسا في الاسكندرية

في المناطق الواقعة بينهما تستطيعون الآن أن تتجولوا وتتنزهوا نهاراً وليلاً وليس في أيديكم سلاح سوى المظلة أو العصا، واذا استهدفتم لشيء قد لا يكون مرضياً لكم فلا يمكن أن يكون ذلك سوى رؤية قطيع من الغنم أو قافلة من الجمال، واذا تعرضتم لشيء قد يكون فيه بعض الازعاج لكم فلا يكون ذلك إلا بمقابلة بعض القرويين اللبنانيين لكم ودعوتكم الى منازلهم لاضافتكم واكرامكم وشدة الحاحهم عليكم في قبول هذه الدعوة

من شرق لبنان الى غربه ومن شماله الى جنوبه يجد المصريون فيه الأمن والسكينة التامة ويرون أهله سعداء باكرام ضيوفهم وانكم تجدون هناك موارنة ودروزاً ترونهم في اتحاد متين وائتلاف وثيق في استقبال زوارهم وضيوفهم ولا شيء بينهم من نزاع سوى المنافسة والمباراة في اقامة مشارب القهوة واعداد الفنادق والمساكن التي يجد النازلون فيها وسائل الراحة وطيب الاقامة

ومراكز الاصطياف في لبنان تقسم الى ثلاثة في لبنان الشمالي واشهرها بشري وحصرون واهدن وهناك مناظر الجبال التي تأخذ بالابصار واهمها قرنة السودا التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة آلاف متر. والطريق الى تلك المنطقة من مدينة طرابلس بالسيارات ويمكن الوصول الى بشري في ثلاث ساعات . ثم في اواسط لبنان حيث القرى الجميلة برمانا وبيت مري وظهور الشوير وبكفيا وريفون وفيطرون وزحلة . وهناك غابات جميلة وطرق ممهدة سهلة حتى انه يمكن الذهاب من بيروت الى بيت مري في خمسين دقيقة . ثم في لبنان الجنوبي حيث صوفر وعاليه وسوق الغرب وحمانا وعبيه وبيت الدين وبعقلين وجزين . وفي صوفر احسن الفنادق . واريد أن اذكر لكم شيئاً مما عمل لتسهيل الاصطياف في لبنان. فان اللجنة التي ألفت منذ ثلاث سنين بسعي الجنرال ويغند للعمل على تسهيل السياحة والاصطياف في لبنان قد عملت في هذا السبيل بهمة صادقة وعناية عظيمة . وذلك أنها ارشدت اصحاب الفنادق الى ما هو لازم وملائم من ضروب التنظيم والتجهيز في فنادقهم. وقد عمل كثيرون منهم بارشادها حتى انه يوجد الآن في لبنان فنادق عديدة جامعة لكل وسائل الراحة وفيها الحمامات الساخنة والباردة وجميع التجهيزات الملائمة للصحة وهي على أحدث طراز . ولم تقتصر اللجنة على تقديم الارشادات والنصائح بل انها تولت الرقابة على تنفيذها ، واقرضت بعض أصحاب الفنادق مبالغ كبيرة لتمكينهم من التأثيث والتجهيز

بالكيفية التي أشارت بها . وسيرى المصطاف في لبنان ان هناك مع عذوبة الماء وطيب الهواء وجمال المناظر والمشاهد فنادق ومساكن فيها كل ما يشتهي الانسان لراحته وصحته وملذته، من اسرة ملائمة ومطابخ تقدم اشهى الاطعمة وتوفر كل وسائل الراحة. ويكفي ان اقول ان اماكن الاقامة تطيب فيها الاقامة. ومن أراد النزهة فما اكثر اماكن النزهة واجملها خصوصاً في لبنان الشمالي وفي أواسط لبنان حيث غابات الصنوبر الجميلة المفيدة . ومن اراد اللهو والتسلية فان في كثير من القرى الجميلة مشاهد السينما واماكن الاجتماع التي تروق وتسر. ولكني اقول ان احسن واطيب ما تجدونه وتتمتعون به هو استنشاق الهواء النقي ورؤية المناظر الطبيعية الجميلة . وفي شمال لبنان حيث وادي قاديشا مناظر ومشاهد تماثل أجمل مناظر جبال الالب وفي كسروان والمتن مناظر من اجمل مناظر الطبيعة وهواء طيب يبعث في الانسان روح النشاط والقوة والعافية

عليكم اذاً بالذهاب الى لبنان حيث تستنشقون هواء يجدد فيكم النشاط والعافية وتتمتعون هناك بأتم الراحة وتجدون من أهل لبنان الاكرام والعناية وحسن الضيافة. وتجدون في كل مكان تقصدونه سكينة تامة وأمناً شاملاً . ولا يمكن ان يقيم الانسان حيناً في لبنان دون ان يحبه . فسيحدث لكم ما حدث لي ولغيري من الذين اقاموا بضعة أسابيع في قرى لبنان الجميلة اي انكم متى زرتموه وقضيتم حيناً فيه تعودون وحب لبنان يملأ قلوبكم

« عن الاهرام »

مسألة المدرسة العبيدية

المدرسة العبيدية معهد وطني انشأه المرحومان روفائيل وحنانيا عبيد السوريان المتمصران لتعليم وتهذيب الناشئة الوطنية من ابناء الطائفة الارثوذكسية وجميع الطوائف المصرية على حد سواء. ووقفا عليه الاوقاف الواسعة اعترافاً منهما بفضل هذه البلاد ورغبة في تخليد ذكرى عائلتهما الكريمة . ولضمان حسن ادارة هذا المعهد الخيري بعد وفاتهما قد وضعاه تحت حماية الدولة الروسية وإشراف مجلس وكلاء مؤلف من

مطران دير طورسينا رئيساً واحد أفراد عائلة عبيد عضواً وخمسة أعضاء آخرين من أعيان طائفة الروم الارثوذكس

وقد تغلغل النفوذ اليوناني الى هذا المعهد شأنه في جميع المعاهد الخيرية الارثوذكسية التي انشأها الوطنيون وتمكن رئيسه اليوناني المتظاهر بالجنسية المحلية من حشر بعض رجال الجالية اليونانية في مجلس ادارته عوضاً عمن توفي من الاعضاء الوطنيين رامياً بذلك الى استغلال منافع هذا المعهد لصالح ابناء جنسه والاقتصار على تربية ابناء الجالية اليونانية مجاناً على حساب الوطنيين

ولما تنبه الوطنيون الى ما يرمي اليه هؤلاء من المقاصد أخذوا يسعون لاسترداد حقوقهم واعادة عدد الاعضاء الوطنيين في مجلس الوكلاء الى ماكان عليه سابقاً وطبقاً لوصية الواقفين . وهكذا تلافوا الخطر الذي كان يهدد هذا المعهد الوطني بادغامه ضمن المعاهد الاجنبية كما حصل لكثير من المعاهد الوطنية الارثوذكسية

وقد حدث في الشهر الفائت ان توفي أحد الاعضاء الوطنيين في مجلس ادارة هذا المعهد المرحوم اسبيريدون بك سابا فجدد اليونانيون محاولاتهم القديمة ورشحوا عضواً يونانياً ليحل محل المتوفي. فقاوم الاعضاء الوطنيون هذه المحاولة واحتجوا على تصرفات رئيس المجلس وعدم استقامته في تنفيذ وصية الواقفين وصمموا على رفع شكواهم الى ولاة الامور ليضعوا حداً للاعتداءات المتكررة على حقوقهم والمحاولات المستمرة لاختلاس مصالحهم

وخليق بالعقلاء من رجال الجالية اليونانية الذين يهمهم استمرار حسن علائقهم مع الشعب المصري وكسب عطفه ان يعيدوا النظر في موقفهم العدائي للمصالح الوطنية ويوقفوا ابناء جنسهم عن اتباع سياسة الطمع والجشع التي يدفعهم اليها بعض المغرضين قصيري البصر لمآرب خصوصية

وكيف تكون نتيجة هذا الاعتداء الجديد الذي يدفعهم على ارتكابه المطران بروفريوس وهم قبل سواهم يشكون مر الشكوى من سوء ادارته

وطني

عودة النصارى الى جرود كسروان

بقلم الخوري جرجس زغيب

نقلاً عن مخطوط نشره لاول مرة وعلق حواشيه الخوري بولس قرألي

القسم الثالث

تاريخ الاسر القاطنة في حراجل (تابع)

« ثم على ورقة التجليد هذه الحواشي »

« ودفن في كنيسة حراجل محل موقف النسا من اهل مشايخ خازن . الاول الشيخ الياس حنا بونادر الخازن . والثاني داود بك عفيف الخازن الثالثة ابنة الشيخ جهجاه طفل . الرابعة ابنة الشيخ ضاهر منصور طفل . الخامس ابن الشيخ جهجاه حليم طفل . السادسة ابنة الشيخ يوسف امين خطار الخازن طفل . السابع الشيخ جهجاه حليم الخازن . الثامنة شمس قرينة داود بك الخازن . ثم ومن اهالي الفلح محبوب الخوري (ابن الخوري يوسف خليل) »

« ومن الكهنة الخوري جرجس زغيب في كنيسة القديمة التي كانت على عامود ضمن كنيسة الحالية . وفي هذه الكنيسة الحالية دفن الخوري يوسف خليل والخوري فرام زغيب »

وقد وجدنا في آخر هذا المخطوط تكملة جدول الاسر القاطنة في حراجل مع ملخص ماقاله عنها الخوري جرجس زغيب في تاريخه فأثبتناها هنا اتماماً لهذا التاريخ :

« أول من توطن في هذه القرية . ان الذي حضر لهذه القرية فارس شقير الذي انفرد عن اقاربه وتوطن في قرية غبالي بخراج فتوح كسروان . وتزوج وتبع الطقس الماروني حيث عائلته بيت شقير الذي من طائفة الارثوذكس الـي كانوا متوطنين في مزرعة شقره والآن برصا من خراج طرابلس الشام . فأحدهم وثب

على انسان من طائفة الاسلام وقتله ، فحين علموا بني شقير تركوا ما يقتنوا من املاك وخلافه وفروا هاربين ليخلصوا من العدم بجمعهم من شر الاسلام . وأخذوا الهرب واللجا بحما مناصب الدروز . وتوطنوا في جهات جبل الدروز وخلصوا من ذلك العدم الّتي كان سبب عدمهم اجمعين . وبقيوا على مذهبهم الاول دون تغيير لحد الآن

اما فارس اللي هو ابن عمهم الذي حيد عن اقاربه في الطريق حين توجههم محل الدروز ميّل الى قرية غبالي . وتزوج في ابنة من عائله المكنّايين في بيت الحصري وتبع تقسهم الماروني . وولد له ولد المسمّا نصر وتلقب فارس ابو نصر شقير وتوجه من قرية غبالي الى قرية حراجل بواسطة الشيخ ابي نوفل الخازن ملاحظاً على املاكه التي اشتراها من طائفة المتاولي . وكان حضوره سنة ١٦٦٤ . ومن سليلته عايلة بنو شقير في حراجل وهو سبب استجلاب النصاوى لهذه القرية .

وسنة ١٦٧٣ حضر يواصاف العقيقي من مزرعة كفارديان مع طروشه الماعز لقرية حراجل بواسطة فارس شقير ، ويوصاف ترك اخوته الاثنين في المزرعة اللي وقتئذ كانوا يشتغلوا صنعة السكافي . ثم اتوجه سهره يوسف عرنوس اللي هو من عائلة بنو عرنوس من جهات طرابلوس الذي حضر في طروشه مع واصاف من جهات ساحل طرابلوس الى الصيفية لجهات جرد كسروان . وتزوج ابنة يوسف العقيقي أي شقيقة واصاف . حضر لحراجل لعند واصاف سنة ١٦٧٦ . وكان سبب تملك القس مبارك من ريفون اللي بنى كنيسة صغيرة وأوصه لمسكنه بحد الكنيسة في ريفون . وتملكه في حراجل عن يد يواصاف العقيقي في قياضه بالماعز للمتاولة . أول قطعة تسمى خنازي والثانية مرجة العين أي النعصه التي تحت مدفن سيد نور . وعمر مراح بحد القرية وتوطن به . واصاف العقيقي ولد يوسف ويوسف ولد حنا وحنا ولد طنوس والياس . طنوس ولد زخور وفرنسيس وحنا . والياس ولد عبود وعبود ولد ضاهر وشينا وشهره ومارون عقيقي وحنا وموسى . وموسى ولد الياس والياس ولد نوهرا ونوهرا ولد يوسف والياس . ويوسف ولد نوهرا ونوهرا ولد يوسف والياس وجرجس وفرنسيس عرنوس

ثم حضر لهذه القريه يوسف عبيد من الفتوح مع طروشه الماعز وتزوج من قرية ميروبا من عائلة بيت خليل . وكان حضوره سنة ١٦٨٤ . ويوسف ولد الياس وطانيوس وحنا . والياس ولد يوسف . ويوسف ولد بطرس وموسى ومنصور وسركيس . بطرس ولد يوسف وبولس وطنوس وحنا . وموسى ولد طنوس ومنصور ولد

طنوس . وسركيس ولد عبود وجرجس ويوسف. وطانيوس ولد موسى . وبطرس
تَوما ولد يوسف . ويوسف ولد عيسى . وعيسى ولد الياس . أحدهم يوسف تلقب
أبو رقعه . دخل اللصوص الى الطروش وكسروا الواح من الباب لأجل يسرقوا
الطروش . فمنعهم ورقع الباب في العبا ليمنع خروج الماعز من البيت من عدم وجود
اللوح بوقته . فبقي الباب مرقوع في العبا اكثر من سنة فتلقب ابو رقعا .

وحضر لهذه القرية غانم مهنا من مزرعة كفاردبيان سنة١٦٨٧ مع طروشه .
وغانم ولد الياس وحنا وبولس . الياس ولد شليطا ويوسف ويعقوب وفرام وعاصي
وداوود وسمعان وموسى . عاصي ولد افرام وبولس . وحنا ولد سمعان . وسمعان
ولد ابراهيم . وبولس ولد سمعان وشليطا وطانيوس . سمعان ولد موسى وموسى ولد
يوسف . وشليطا ولدمنصور ومنصور ولد يوسف . طانيوس ولد موسى وجرجس
من بيت مهنا .

وبغضون ذلك قدم لحراجل السكاف ديب مهنا من المزرعة سنة ١٦٨٩ . ديب
ولد يوسف ويوسف ولد ديب والياس وجرمانوس . ديب ولد بطرس وساسين
وطنوس . الياس ولد انطون ويوسف وبطرس . وجرمانوس ولد موسى .

وقدم لهذه القرية شمعون زغيب من المزرعة سنة ١٦٨٩ بطروشه . شمعون
ولد افرام ويوسف ويوسف ولد حنا ودنيس (؟) وفرنسيس . دنيس ولد
جرجس ويوسف والياس وسركيس . وفرنسيس ولد الياس ويوسف . افرام ولد
شمعون وشمعون ولد سركيس وجبور وافرام ومخايل . جبور ولد جرجس .
وافرام ولد طانيوس ومخايل ولد حنا وسمعان .

وقدم لهذه القرية سلوم باسيل من حددجبة بشري سنة ١٦٩٤ . سلوم ولد
الياس ويوسف . الياس ولد يعقوب وطانيوس وحنا ويوسف . يعقوب ولد سركيس
وطانيوس . وسركيس ولد طنوس وطنوس ولد بطرس وصعب . وبطرس ولد
سليمان وساسين ويعقوب ويوسف وخليل الملقبين بوعلي . وحنا ولد نوهرا وطنوس
ويوسف . ونوهرا ولد حنا وجرجس وسمعان . وطنوس ولد الياس . يوسف ولد
حنا وطانيوس . حنا ولد يوسف وجرجس ومعوض المكنى الدوق . وطانيوس
ولد بطرس . ويوسف ولد سمعان . ويوسف ولد بطرس هرموش . ويوسف الباقي
ابن سلوم باسيل اتوجه الى مغشيه (؟) للفتوح

وقدم أيضاً الخوري العقيقي من المزرعة لخدمة الرعية سنة ١٦٩٦ . ولد له طانيوس وطانيوس ولد حنا ولياس . حنا ولد جرجس . والياس ولد طنوس · جرجس ولد صوما ويوسف وفارس . وطنوس ولد الياس وسمعان .

وفي سنة ١٧٠١ حضر الخوري جرجس زغيب ولدله حنا وحنا ولد موسى ويوسف (وبولس ؟) . أحدهم موسى ولد جرجس وبطرس واسطفان . بولس زغيب ولد يوسف وطنوس . وطنوس ابن حنا خدم سنة عند مقدم جبيل فتلقب حنا المقـدم · جرجس ولد موسى وموسى ولد سمعان . ويوسف وجرجس · وبطرس ولد حنا وحنا ولد ضاهر وضاهر ولد حنا .

وبغضون ذلك حضر الحاج سلامي سنة ١٧٠٦ من قرية فاريا الى حراجل · الحاج ولد موسى ويوسف والياس . وحنا ولد بولس والياس . بولس ولد سركيس وحنا · والياس ولد جرجس وروكس وموسى ونقولا . ويوسف ولد موسى

وفي سنة ١٧٢٦ حضر روحانا مهنا من المزرعة . روحانا ولد حنا ويوسف وجرجس . حنا ولد جرجس . ويوسف ولد انطون . وجرجس ولد سلوم · وجرجس ولد غاريوس ، انطون ولد فارس وبشاره ويوسف وطنوس وبطرس

وحضر هذه القرية لطف الله بوعقل خليل من ميروبا سنة ١٧٢٩

لطف الله ولد يوسف وطانيوس . طانيوس ولد حنا ولطف الله وعبد الله · يوسف ولد سمعان وجرجس وحنا . سمعان ولد رشوان وونيس (؟) وساسين · جرجس ولد منصور ومنصور ولد جرجس وزجعان وخليل

وحضر هذه القرية يوسف برجيس العقيقي من مزرعة كفارديان سنة ١٧٥٥ · يوسف ولد الياس ويوسف وحنا . ويوسف ولدطنوس وموسى . وطنوس ولد جبور وجبور ولد طنوس

وحضر أيضاً لهذه القرية ابراهيم وأخيه شمعون زغيب مع والدتهم من المزرعة ابراهيم ولد افرام ويوسف . احدهم افرام صار كاهناً لخدمة قرية حراجل · وسمعان ولد جرجس

ثم حضر هذه القرية يوسف مهنا من مزرعة كفار ديان . يوسف ولد نود ومخايل . مخايل ولد يوسف وطنوس

وحضر هذه القرية الخوري يوسف خليل من ميروبا وخدم القرية . الخوري ولد أيوب ومحجوب

وحضر هذه القرية لطوف سلامه من المزرعة . لطوف ولد موسى واسحاق

وحضر يوسف عون سلامي من فاريا لحراجل سنة ١٧٤٨ . يوسف عون ولد حنا ويوسف . حنا ولد يوسف ويوسف ولد سمعان وافرام . يوسف ولد طنوس وجبرايل .

وحضر لهذه القرية يوسف عطيه خليل من ميروبا سنة ٠٠٠٠ يوسف ولد سركيس وسركيس ولد يوسف وانطون والياس . الياس صار كاهناً بتولا ونضر (وندر) مع جمعية المرسلين وتوجه لدير الكريم في قرية غوسطا

وحضر لهذه القرية يوسف الملقب رخامي من ميروبا وتزوج في ابنة حنا ابو عبيد

لمعة في تاريخ الاسرة الخازنية

بقلم فقيد العلم والوطن

البطريرك بولس مسعد

لما كان تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتاريخ اسرة آل الخازن ، وكانت هذه اللمعة التاريخية غير مطبوعة ، رأينا ان نثبتها هنا اتماماً للفائدة وحفظاً لها من الضياع

وقد وجدناها في صيف سنة ١٩٢٢ في مكتبة دير مار اشعيا (برمّانا) للآباء الانطونيانيين ، ملحقة بكتاب الدر المنظوم للبطريرك بولس مسعد ، تحت هذا العنوان : « شرح وجيز في أصل العائلة الخازنية الشريفة منظوم من المطران بولس مسعد مطران طرسوس والوكيل البطريركي الكلي الشرف والاحترام » . وهي تشغل عشر صفحات من الكتاب المذكور من صفحة ٣٠١ — ٣١٠ والخط جميل واضح وناسخ الكتاب كما جاء في آخره « هو الخوري بولس برهوش من ساحل علما . وكان انتهاؤه في ٢٢ آذار سنة ١٨٥٥ » . ولابد ان يكون الكاتب قد ابتدأ بنسخ

هذه اللمعة قبل ارتقاء المطران بولس المذكور الى السدّة البطريركية (١٢ نوفمبر سنة ١٨٥٤) وانتهى منها بعد هذا التاريخ بثلاثة أشهر .

والدر المنظوم قد طبع في مطبعة دير طاميش سنة ١٨٦٣ وبقيت هذه النبذة مع نبذ أخرى للبطريرك نفسه ، غير مطبوعة (١)

وسنلحقها ببعض ماتوصلنا الى معرفته عن الامير فخر الدين وعن الشيخين ابي نادر وابي نوفل بطلي هذا التاريخ مما لم تذكره هذه اللمعة .

***

ان العائلة الخازنية الشريفة تتخذ اصلها من الشدياق سركيس ابن الخازن الماروني. فهذا الرجل الشهير كان مستوطناً في قرية تدعى جاج من معاملة جبيل في جبل لبنان . ولاجل صروف الزمان وتقلباته بارح وطنه المذكورسنة ١٥٤٥ وسكن مع اولاده اولاً في قرية الدار الكائنة في الفتوح بالقرب من كسروان . ثم انتقل من المحل المذكور الى قرية تسمى بلّونه في ارض عجلتون في ارض كسروان ، وفيها وطد سكناه مع اولاده الذين من جملتهم ابو سقر ابراهيم وابو صافي رباح اذ كان حاكماً الامير منصور ابن عساف التركماني في غزير . وقد احسن الشدياق سركيس وأولاده المومى اليهم سلوكهم بهذا المقدار ، حتى استمالوا اليهم مودة الجميع وكانوا عندهم بمنزلة عظمى من الاعتبار . وفي سنة ١٥٨٤ اذ كان الامير قرقماس حاكم بلاد الشوف، هرب من وجه ابراهيم باشا والي مصر الى مغارة ما في بلاد الشوف، ومات فيها عن ولدين صغيرين وهما الامير فخر الدين والامير يونس. وقد كانت البلاد وقتئذ منقسمة الى غرضين قيسي ويمني . فالست نسب والدة هذين الاميرين والشيخ كيوان الماروني الذي كان كاخية عند زوجها الامير قرقماس المرحوم ومتقلداً تدبير اعماله ،لاختشائهما من وقوع غدر ماعلى هذين الاميرين الصغيرين من الغرض اليمني، قد خبآهما عند اولاد الشدياق سركيس الخازن المشار اليهم

اولاً لأنهم من الغرض القيسي . ثانياً لاشتهارهم بالامانة والتقوى . ثالثاً لبعد محلهم عن الشوف،فلا تقع عليهم الشبهة ولئن كانوا قيسية لوجودهم في كسروان محل ولاية ابن عساف اليمني . فأولاد الشدياق سركيس الخازن قد قبلوا في محلهم الامير

(١) راجع في سيرة هذا البطريرك وتآليفه تاريخ الموارنة للمطران يوسف الدبس صفحة ٥٥١ — ٥٥٧

فخر الدين والامير يونس المذكورين ، واحتفظوا عليهما كدرة ثمينة ،وربوهما أحسن تربية وثقفوهما تدريجاً بكل ما يلزم لحال مقامهما . وفي هذه المدة كان الذل مستولياً على الغرض القيسي ولم يكونوا يتظاهرون بشيء مخالف للغرض اليمني لخلوهم من سند يعضدهم . وكان الغرض اليمني يظن بأن آل معن قد انقرضوا بالكلية ، ولم يبق منهم بقية بعد الامير قرقماس معن المذكور

ولكن لما شبّ الامير فخر الدين وأخوه الامير يونس ، وصارت بهما الاهلية لمعاطاة الاحكام وبلغ ذلك اولي الغرض القيسي وعقدوا الروابط الموصلة الى الغاية فتظاهر هذان الاميران للوجود ، وأحدهما الامير فخر الدين تولى الحكم على بلاد الشوف واستخدم عنده المشايخ بني الخازن وأقام احدهم الشيخ خازن المكنى بأبي نادر ابن ابراهيم ابن الشدياق سركيس الخازن كاخية له ومدبراً لاعماله، كأنه شريك له في الحكم (١) . لان الشيخ خازن هذا كان ذا سطوة وبأس وموسوماً بالحكمة والفطنة . فبحسن تدبيره ومزيد درايته وحكمته قد عظم اسم الامير فخر الدين وكبر شأنه ومقداره ، حتى امتد حكمه الى بلدان كثيرة في جبل لبنان . اولاً انطيليان وخارجاً عنها ومن جملتها بلاد كسروان وبلاد جبيل والبترون وجبة بشري وطرابلوس مع باقي ايالتها لحد المرقب . وعندما في سنة ١٦١٢ التزم الامير فخر الدين لاجل اسباب موجبة ان يتوجه الى بلاد توسكانا من اعمال ايطاليا لمحل الغراندوكا ، والي توسكانا ، ويوكل اخاه الامير يونس في الحكم ، فجعل مناظراً عليه وشريكاً له بمعاطاة احكام البلاد الشيخ ابا نادر الخازن المومى اليه. وبعد برهة من الزمان ارسل الشيخ يونس المذكور الشيخ خاطر المكنى بأبي رحال الخازن الى توسكانا مصحوباً بكتابات الى الامير فخر الدين ، بها يخبره عن احوال اهل البلاد ويمدح له من حسن معاطاة الشيخ ابي ناذر الخازن واجتهاده في المهام المقتضية . ثم ان الامير يونس المذكور ارسل الشيخ ابانادر الخازن الى كسروان ليكون متعاطياً بذاته ادارة احكامها كمقاطعة خصوصية له، ويجعل سكناه في غزير . وأما الامير فخر الدين فبعد ان اقام في توسكانا خمس سنين ، رجع الى بلاد الشوف سنة ١٦١٧ واظهاراً لمحظوظيته من اعمال الشيخ ابي نادر الخازن ووفاء لصدق الخدامات التي قد ابداها

(١) هو اول من سعى في امتلاك اراضي في حراجل وجوارها كما ذكر في اول هذا التاريخ

في الحضرة والغيبة في كل مابه تشييد اموره وامتداد سطوته ، فقد اثبت موطداً له ولنسله مقاطعة كسروان التي تبتدىء من نهر الجعماني وتنتهي الى المعاملتين ، وفوض اليه ادارة اعمالها. وعدا ذلك فقد ولاه على بلاد جبيل والبترون والمرقب مدة توليه عليها. وقيل عن الشيخ ابي نادر الخازن انه وقتئذ بنى قلعة المسيلحة لاجل محافظة الطريق ومنع كل تعدي . ثم في سنة ١٦٢١ ولاه الامير فخر الدين ايضاً على جبة بشري بمشاركة عمه الشيخ ابو صافي الخازن ، وجعل مقدمي البلاد تحت تدبيرها . فشرع الشيخ ابونادر الخازن بمعية باقي المشايخ اقاربه يجدّون بعمار بلاد كسروان مقاطعتهم وبترقية احواله على نوع اخص ، ويقيمون به كنائس وأديرة ويقدمون لها أوقافاً ، ويحامون عن الاكليروس ، ويتغايرون على نمو الديانة الكاثوليكية المقدسة في كل محل اتصلت اليه سطوتهم في جبل لبنان وخارجاً عنه حتى اشتهر اسمهم شرقاً وغرباً .

وكان للشيخ أبي نادر ابن يدعى الشيخ نادر المكنى بأبي نوفل . فهذا كان ذا عقل ثاقب وتدبير صايب وله خبرة عجيبة في ادارة الاحكام كأنه مترب في أوربا كما يشهد له مؤرخو أوربا انفسهم . وكان أبوه الشيخ أبو نادر يستند عليه في كل امر ويقلده المشاغل المهمة بالحضرة والغيبة في كل محل مختص بحكم ابن معن . وتارة يرسله نيابة عنه لقضاء المهام اللازمة في ايالة طرابلس وغيرها بخدامة الامير حسين ابن الامير فخر الدين ، ويقيم بها مدّات مستطيلة . وكان ينفذ في كل أمر بحسن تدبيره ولئن كان الامر مشكلاً كما هو مشهور عنه نقلاً وتاريخاً . وأكثر الاوقات كان يجعل سكناه في قلعة اسمار جبيل الكائنة في بلاد البترون . وعندما عرضت سنة ١٦٣٠ زلزلة على القلعة المذكورة وعطلتها ، ومات بسببها ولده الشيخ نوفل الأول ووالدته امرأة الشيخ أبو نوفل المذكور ، التي كانت من العائلة الحبيشية ، في سنة ١٦٣١ جدد بناءها الشيخ ابو نوفل الخازن المذكور . وهكذا بحسن تدرب الشيخ أبي نادر وابنه الشيخ أبي نوفل ومساعيهما الحميدة حازت جميع البلاد كمال الرفاهية والراحة . ومع ذلك فالغرض اليمني مازال ينصب خفية المكامن للامير فخر الدين ، ويقدم به وشايات لطرف الدولة العلية . ولذلك السلطان مراد الرابع سنة ١٦٣٣ أمر كجك احمد ان يجرد العساكر ويلقي القبض عليه . فحضرت العساكر من الشام وقدم جعفر باشا قبطان البحر في الاغربة فالتقته بالترحاب

السيفلية (١) وجميع اصحاب الغرض اليمني . وأما الامير فخر الدين لما علم بذلك ، وكان دائماً يجتنب قتال العساكر التي تكون من طرف الدولة فاختبىء هو وأولاده الصغار وكاخيته الشيخ أبو نادر والشيخ أبو صافي الخازن في مغارة جزين (٢). وأما الامير حسين ابن فخر الدين بما انه كان وقتئذ في بلاد المرقب وبمعيته كاخيته الشيخ ابو نوفل الخازن فاحتمى كلاهما في قلعة المرقب . فحضرت عساكر الدولة الى نواحي الشوف وغيرها من البلاد ، ونهبوا وقتلوا وتولوا على القلع والحصار التي أمكنهم التولي عليها ، ومسكوا الامير المذكور وكاخيته الشيخ أبا نوفل المرقومين وأرسلوهما الى حلب . وبعد بلوغهما اليها فالشيخ ابو نوفل فرّ هارباً منها بسلامة الى جبل لبنان ثم ولوا الامير علي بن فخر الدين على بلاد الشوف ، وانعكفوا الى مغارة جزين حيثما كان مختبئاً الامير فخر الدين وخواصه، ولما لم يمكنهم أخذها بقوة الحصار فشرعوا ينقرون ظهر صخر المغارة حتى بلغوا اخيراً الى الموجودين فيها . فكجك احمد عند ذلك اوثق الامير فخر الدين وأولاده الذين كانوا بمعيته وكاخيته الشيخ ابا نادر وسار بهم مسروراً الى الشام . وبعد وصولهم ارسلوا الامير فخر الدين الى اسلامبول. وفي نيسان سنة ١٦٣٥ امر السلطان بقتله وكان عمره يومئذ ٥٢ سنة (٣). وأما الشيخ ابو نادر الخازن فكفله الامير علي اليمني وأخرجه من قلعة الشام ورجع الى لبنان . واذ كان حدث هذا التغيير بالاحوال وتبدلت امور البلاد ووقع الضبط على ارزاق كل من كان مختصاً بآل معن ، في السنة المذكورة عينها توجه الشيخ ابو نادر الخازن وبمعيته ولده الشيخ ابو نوفل نادر الخازن وأخوه الشيخ ابو خطار الى توسكانا لمحل الغرندوكا والي توسكانا . وبعد سنتين رجعوا الى جبل لبنان وتظاهر الامير ملحم ابن الامير يونس معن اخي الامير فخر الدين وقد كان ارتفع الضبط عن ارزاق المنتمين الى آل معن وقبل الجميع عن ارزاق المشايخ بني الخازن

(١) أي حزب آل سيفا حكام كسروان سابقاً ويقول رئيس الفرنسيسكان في الاسكندرية في كتاب ارسله الى المجمع المقدس في ٢٩ نوفمبر سنة ١٦٣٣ « ان عساكر الامير فخر الدين عصت عليه فخسر ملكه وأحد اولاده واختبأ في احدى القلاع » راجع مجموعة لمنس ج ١ صفحة ٧٤ .

(٢) قرية في جنوب لبنان وهي مصيف شهير

(٣) يقول الاب روجير مؤرخ الامير فخر الدين انه مات في ١٤ مارس (اذار) من هذه السنة وكان عمره سبعين سنة .

وتمكنوا في مقاطعتهم كسروان وبادارة اعمالها بموجب اوامر علية . وفي تموز سنة ١٦٢٧ (١) كانت وفاة الشيخ ابي نادر الخازن كاخية الامراء آل معن وحافظ سرهم ، وبوفاته البس شعار الحزن الشديد والاكتئاب المزيد ليس فقط المتمين الى صداقته بل الحائدين عنها ايضاً لانه كان يجتهد دائماً في أن يجعل الجميع يقرون بالممنونية لمعروفه وجميله وكان يحب العفو عن اعدائه . (لها تابع)

أهم حوادث حلب

في النصف الأول من القرن التاسع عشر

للمطران بولس أروتين الماروني

نقلاً عن مفكرة خطية نشرها لأول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس قرألي

القسم الثاني

ثورة سنة ١٨١٩ (١٢٣٥ هـ)

لم يكد خرشد باشا يتخلص من مشاكل هذه المذبحة حتى قامت عليه ثورة عامة كان المشايخ ائمة الدين حاملي بيرقها والاغاوات من آل السيدا والانكجارية قوادها والشعب كله جنودها . ولم يبق معه غير قليل من الجنود ، وقد ذبح الشعب أكثرهم في أول ثورته ، وبعض الاعيان أو محتكري الغلال الذين اتفقوا معه على استنفاذ مال الشعب الجائع . وقد طلب الثوار عزل المتسلم ولكن هذا لم يكن في الحقيقة غير صنيعة الحاكم ومنفذ لمطامعه . ويقول الآباء الكرمليتان في مفكراتهم ان ثورة تشابهها اشتعلت في ماردين للاسباب نفسها . فخرشد باشا بدلاً من ان يعالج هذا العصيان بالسياسة واللين فيعزل المتسلم ويرفع المظالم عن الشعب ، ضرب المدينة بقنابل مدافعه وشدد في قصاص مسببي الفتنة ، فازداد الشعب عناداً حتى اضطر الحاكم الى استنجاد الاستانة . فأمرت كل حكام الولايات القريبة من حلب بشد أزره . والعجيب في هذه الثورة شدة تماسك الشعب وثباته وشجاعته حتى انه قاوم

---

(١) هذا خطأ من الناسخ لان الشيخ ابا نادر توفي سنة ١٦٤٧ راجع الدويهي صفحة ٢١٨

عساكر جرارة منظمة مسلحة مئة يوم وأكثر ، ولولا الخدعة والانقسام الذي وقع في آخر الأمر بين قواد الفتنة لما نال منهم الحاكم منالاً

وكان صاحب المفكرة قد تركها جانباً مدة تنيف عن سنة ونصف سنة ، ولما اندلع لسان الثورة تناول قلمه وفتح صفحات كتيّبه وعاد الى تدوين الوقائع يوماً فيوماً بدقة وبلاغة ورزانة ورباطة جأش لم يشوشها صليل السيوف وانفجار القنابل ودوي المدافع ولهيب الحرائق وشبح الموت المرفرف على رؤوس الجميع خصوصاً المسيحيين . لان هؤلاء مع لضعفهم وبالرغم من عدم تدخلهم في هذه الثورة كانوا يرددون في اثنائها هذا المثل : وقعت منارة الاسكندرية . وبنا ينجينا من طراطيشها ». وسترى انه نالهم منها قسط كبير

وبلغ من دقة الكاتب انه كان يعد المدافع التي كانت تطلق يومياً ، ويرسم صورة سلالم غنمها الشعب من العسكر . فكان يكتب ما كان يشاهده بأم عينه ويسمعه بأذنه كما هي عادته في كل هذه المفكرة . ولعله اطلع على كشف رسمي دون فيه عدد ما أطلق يومياً من المدافع وقتل من الجنود والثوار فاعتمده

والخط واضح ولو انه دقيق . لكن العث لم يحترم هذه المفكرة الثمينة والتهم بعض كلمات ضرورية لفهم المعنى . ونحن ننشرها حرفياً ولم تتعرض حتى للاغلاط النحوية والصرفية التي وجدناها فيها . لان المخطوطات الأثرية ملك الجمهور ، والتاريخ لا يجوّز لنا التصرف فيها

« خبر حصار مدينة حلب من خرشد باشا »

سنة ١٨١٩ (١٢٣٥ هـ)

في ٣ محرم (٢٣ اكتوبر) بعد غياب الشمس بأربع ساعات ، اجتمع اثني عشر انساناً من وجوه السيدا في صايح خارج باب الحديد يسمى قرلق ، واتفقوا على انهم يقوّموا البلد . فنصف الليل تسلحوا ونهبوا أهل ذلك الصايح ، ودخلوا على منازيل العسكر الذين هناك وذبحوهم وهم نايمين . ثم انتقلوا الى صايح أغير وفعلوا كذلك الى ان

في ٤ منه اصبح الصباح كانوا صاروا المتسلحين من السيدا والانكجارية الوف وذبحوا جميع العسكر الذين كانوا ضمن البلد في المنازيل . فاذ بلغ ذلك القاضي ،

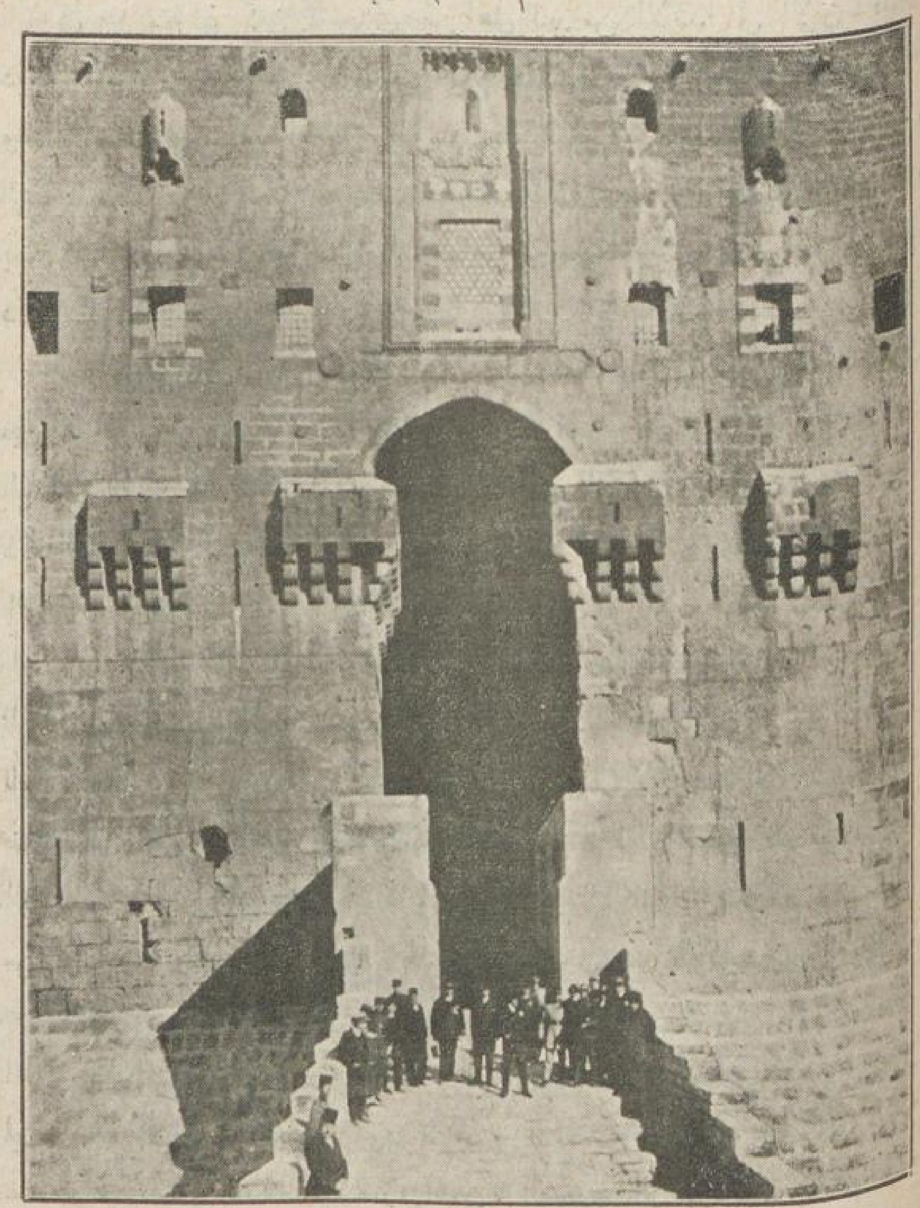
توجه عند المتسلم، اجتمعوا هناك اعيان البلد والبيكوات وخرجوا لعند الوزير من باب الفرج مع العسكر المحافظ في الباب المذكور. وحالاً الوزير امر بضرب المدافع على المدينة من سرايته التي هي خارج عن البلد نحو نصف ساعة من جهة الشمال المسماة الشيخ ابو بكر. ثم ان القولجوخدار الذي كان قناقه بجانب بوابة الخل حدا البرية هرب مع الاربا اميني. اما ابن القولجوخدار تحاصر في القناق المذكور بعض ساعات من النهار. اخيراً اذ لم يعد يمكن الهرب اختفى في مغارة ضمن قناقه. دخلوا أهل البلد مسكوه وقطعوه. ثم ان العسكر الذي كان نازل في زقاق الطويل حاصر النهار كله، اخيراً هرب جميعه الى البرية متوجهاً لعند الوزير

في ٥ منه اذ كان الديوان افندسي لم يزل محاصر مع عشرين واحد في قناقه الحصين، المسمى قصر بيت الجرجي الذي موقعه في بوغاز بانقوسا قاطع العريان عند الخرزة فنقبوا عليه من جانب القناق ودخلوا وقتلوه مع اتباعه جميعهم، وألقوا جثثهم للكلاب ونهبوا كلما كان في القناق

في ٦ منه اذ كان التفنكجي باشي مع خمسين تفنكجي لم يزل محاصر في صراية الحكم، التي هي داخل المدينة بجانب القلعة، ومعهم نحو مايتي ارنؤوتي، فلما رأوا رفاقهم متضايقين تخافوا من هجمة اهل البلد عليهم، فألقوا حريق من على الاسطحة في الاسواق التي هي بجانب السرايا، فاحترقت خمسة اسواق التي سقوفها خشب، وهم سوق الظرب وسوق (العين) وسوق الديقة وسوق الصابون وسوق قرقماس، نحو مايتين وخمسين دكان، والارزاق والاموال صارت طعاماً للنار، ولا يعرف كميتها الا الله. واستقام الحريق ثلاثة أيام يتقد، الى ان اتصل الى الاسواق التي سقوفها حجرية. وفي هذه المدة لم يزل التفنكجي باشي والذين معه محاصرين في السرايا، الى انهم تضايقوا من الجوع وقلة الذخيرة. اخيراً هجموا اهل البلد من جانب السرايا، ودخلوا مسكوا بعضاً منهم وقتلوهم، والبقية هربوا من جهة القلعة وفازوا بالنجاة ضمن القلعة التي كان متسلمها اغة اورطة من قبل السلطان، ولم تزل في يده بمعزل عن الجهتين

في ٩ منه ان المحصل اي السكركجي من بعد هربه مع الاعيان كما سبق القول فلم يزل في قناقه الكاين عند جامع البهرية الذي هو صراية بيت عمر افندي، فوجدوا فيه خمسين ارنؤوتي فحاصروا هناك. فأهل البلد عمروا حولهم سبعة متاريس

وجلس وراءها عدد كافي من اهل البلد كي يضايقوهم . اما العسكر فتمكن في الجامع والمأذنة والمدرسة ، وكان كلما استحكم احدهم على الآخر من وراء المتاريس يضربه



مدخل قلعة حلب

وصار قتل من الجهتين واستقاموا محاصرين عشرة أيام . اخيراً توجه لعندهم احد العلماء المدعو الشيخ ابراهيم الدرغواني وأعطاهم الامان عن لسان اهل البلد ، وأخرجهم من القناق بدون سلاح ، فأطلقوهم لعند الوزير غير انهم اخذوهم من باب

الحديد الى بوابة قرلق من ضمن سوق من العسكر البلدي مسقوف بالبندقيات من الجانبين فوق رؤوسهم نحو عشرة آلاف

في ١٠ منه اذ كان كلما جرى من اهل البلد من الابتدا الى الآن ، قد تم داخل العمار أي داخل البلد، لانهم من اليوم قد اغلقوا جميع البوابات التي على البرية وعمروا خلفها بل سدوها بحجر وطين. في هذا النهار قدفتحوا بوابة أغير التي تقابل الشيخ ابو بكر ،وخرج من اهل البلد نحو خمسة آلاف وصعدوا الى جبل العظام الذي يطل على الصرايا ،وابتدأوا يضربوا الرصاص على جهة الوزير وعسكر الوزير لم يزل داخل السرايا

اما الوزير فأمر حالاً بضرب المدافع عليهم فقط ، ولم يتقدم احد من العسكرين على الآخر : ولم يزل ضرب المدافع من عند الوزير ، والرصاص من عند أهل البلد من على الجبل الى المساء . ووقع قتل قليل من الجهتين ، وكان عدد المدافع في ذاك النهار ١٦٥ . ثم رجعوا اهل البلد الى داخل العمار وكانوا يضربوا على الوزير بالرصاص ليلاً ونهاراً من على الاسوار التي تقابل الوزير وهو يرشقهم بالمدافع

في ١٤ منه هجموا الحلبية ثانية خارج البلد من بوابة اغير وكان القصد يصلوا الى الصرايا نفسها ويفتكوا بالوزير وبجميع من عنده الذين لم يكن عددهم أنوف من الف انسان . فحين قربوا من الشيخ ابو بكر لاقتهم الاروت (الاورط) ، وابتدأ ضرب الرصاص بين الجهتين وصار بينهما ضرب عظيم ذاك النهار . فاستقوى عسكر الوزير بالمدافع وأطلق عليهم ذاك اليوم من القنبر والكلل ٢٣٠ مدفع وقتل كثير من الطرفين ، وقبل الغياب رجع الحلبيين الى داخل البلد لا كاسبين ولا خاسرين

في ١٥ منه اجتمعوا رؤوس البلد في المحكمة عند نايب القاضي ، لكي يدبروا الحال بما يوافق صالح البلد ، وكانوا المجتمعين من طغمة العلما والافندية ١ الشيخ ابراهيم الدرغواني ٢ الشيخ محمود المرعشلي ٣ الشيخ عبد الله الحموي ٤ الشيخ عبد الرحمن العقيلي ٥ الشيخ وفاءزين الدين ٦ الشيخ عبدالرحمن تاج الدين . ثم اجتمع ايضاً الاغوات الذين نصبهم الجمهور لنظام البلد وترتيب الحرب والقتال من طغمة السيدا . ومنهم ١ محمد اغا قجه ٢ محمد اغا حطب ٣ طالب اغا الططر ٤ عثمان اغا الكردي ٥ محمد اغا الميداني ٦ ناصر اغا عجميه ٧ حسن اغا البغدادي ٨ عمر اغا قنبر ٩ علي اغا شمرجي ١٠ نبهان اغا تلقرجي ١١ احمد اغا عرب ناصر ١٢ يوسف اغا

كتمان ١٣ حسن اغا بازر باشي ١٤ علي اغا عكام باشي ١٥ عبد الله اغا الغوري ١٦ محمد اغا خان طومان ١٧ حنيف اغا ابن اسماعيل اغا . فبعد أن اجتمعوا هؤلاء كلهم ، دبروا مادة المعاش للبلد ، وحيث أن قمح المدينة جميعه من تحت يد الاعيان اصحاب المزارع والضيع ويخزون في اهرائهم والمذكورين توجهوا لعند الوزير ، فحكموا أن يقام لكل واحد من الاعيان وكيلاً بأمر الشرع يبيع القمح بالسعر الحاضر ويقبض ثمنه ويتحرر عند نايب القاضي . ومن جهة الحرب ومقاتلة الوزير ، حكموا أن يصير اعراض لسعادته ممضي من العلماء والافندية عن لسان الرعايا ، بأن علة قيامهم ليس هو عصاوة على السلطان ولا على الوزير ، بل انه من قبيل ظلم المتسلم الذي كان واضعه (الوزير) داخل البلد المسمى صالح قرج و ٢ من قبل تقل الصليان المحددة الذي طلبه من البلاد لاجل اجراء نهر الساجور واضافته الى نهر حلب ٣ من قبل الظلم الحاصل من وجود العساكر في المنازيل ضمن البلد ، لانه فضلاً (عن) خسارة كراها وسكنها ، فان العسكر يخربها ويهدمها . فتسترحم الرعية من حلم سعادته ١ أن ينزل بنفسه ويحكم في الصرايا التي داخل البلد ٢ يرفع عنهم الصليان ٣ يجمع عسكره كله في مكان واحد في سرايته . ثم ارسلوا الاعراض للوزير مع نايب القاضي . فرجع المذكور مساه بالجواب ان سعادته لايقبل بشيء من هذا ، وأنه متحرك بالغضب على الاشقياء الذين ابتدوا بهذه المفسدة

في ١٩ منه صار جمعية ثانية في المحكمة وقدموا اعراض ثاني لسعادة الوزير في التوسل بتعمير الاسواق التي حرقها العسكر وتكرار الرجا برفع الصليان وتغيير المتسلم ، فلم يقبل الوزير بشيء من ذلك

في ٢٠ منه انتصب اورضي الوزير قدام بوابة اغير وركب مدفعين عند جامع البختي وصار شر عظيم . وقتل الطوبجي . وانضرب هذا النهار مدافع عدد ١٠٠

(لها تابع)

تاريخ السوريين في مصر (تابع)

بقلم الخوري بولس قرألي

الفصل الثالث

العلاقات الاقتصادية والدينية والعلمية بين مصر وسوريا في عهد الفراعنة

١ — قيام الفينيقيين بأسطول مصر

لم تكن غزوات الفراعنة لسوريا لمجرد التبسط والفخار . بل لاسباب اقتصادية حيوية في الدرجة الأولى من الاهمية. فقد كان الفينيقيون مالكين البحار وقابضين على التجارة في كل الامصار . وندر ان كان للمصريين عمارة بحرية فكانوا يحتاجون الى اسطول جيرانهم لنقل عساكرهم وتصريف حاصلاتهم وصناعاتهم والظفر بالمواد الاولية المعدومة في بلادهم وبمنتوجات الصناعة الاجنبية والكماليات. وكان المصريون يكلفون الفينيقيين واليونانيين في بعض الاحيان انشاء اسطول مصري خاص. لكنهم كانوا مضطرين الى تسليم قيادته الى الملاحين الفينيقيين لعدم خبرتهم بهذا الفن ولكرههم له

قال العالم لانرمان (١) لم يكن المصريون يحسنون الملاحة بل كانوا مهملين لها كالاشوريين والفرس . وكانوا يكرهون البحر ويعتبرونه نجساً يسكنه اله السوء فاذا ركب المصري البحر في سفينة خيل اليه انه على ظهر عدو يهدده ويلصق به نجاسة دينية . فتشبثهم بهذه المعتقدات الباطلة حرمهم ان يكونوا من رجال البحار ولم يكن للاشوريين عند استفحال أمرهم اسطول بحري في بحر الروم الاسفل كيليكيا وفونيقي . ولم يكن للفرس من السفن الا ما ركبه اليونان والفينيقيون والكيليكيون فبالاحرى لم يكن لفراعنة مصر من السفن الا ما أنشأه الفينيقيون والصيدونيون . وقد تبين من الآثار والتواريخ المصرية انه كان لمصر في عهد توتمس الثالث أحد

(١) مجلد ٦ صفحة ٤٩١ انظر ترجمة كلامه في تاريخ سوريا للدبس صفحة ٢٧٩

ملوك الدولة الثامنة عشرة اسطول يجبي له الجزية من الامصار الشاسعة . وما تلك الامصار الا البلاد التي كان الصيدونيون يمارسون التجارة فيها او كان لهم فيها جالية كقبرص وكريت وجزائر الارخبيل وشطوط افريقيا الشمالية وغيرها . ولما كان جنود الفراعنة في البحر المتوسط فونيقيين فلا يبعد ان يكون كذلك جنودهم في البحر الاحمر . وعليه فقد كان الصيدونيون ينقلون العساكر المصرية الى بلاد العرب الجنوبية لتدويخها او لرد اهلها الى الطاعة ، وهم الذين كانوا يقودون السفن التي تنقل الى مصر حاصلات الهند وبلاد العرب من معادن وأحجار وأخشاب ثمينة وعاج وغيره . وكانت الاسفار في البحر الاحمر محفوفة بالاخطار تتطلب ملاحين ماهرين. حتى ان الدولة السادسة والعشرين لما ارادت ان تسير سفناً ، اضطرت ان تلتجىء الى الفونيقيين. ونرى من جهة أخرى الكتاب المقدس ينبئنا ان السفن التي بناها سليمان في إيله بعد معاهدته مع حيرام ركبها ملاحون صوريون وسيروها الى اوفير لاستجلاب الذهب . ونجاح هذه السفن منذ اول اسفارها دليل على ان البحارة الصوريين كانت لهم خبرة سابقة في تلك البحار وسواحلها ورثوها من اسلافهم الصيدونيين »

ولم يكن الفونيقيون ليحجموا عن ركوب الاخطار في سبيل خدمة المصريين ، وقد رأيت انهم قاموا تلبيةً لنيكاو ملك مصر برحلة من أشق وأطول ما عرف في التاريخ القديم ، اذ انهم داروا حول قارة افريقيا ليتحققوا هل هي محاطة بالبحار وهل سواحلها غنية بالذهب والعاج والعطور والاخشاب الثمينة . وقد اتموا هذه الدورة في ثلاث سنوات بمراكب صغيرة وجراءة كبيرة ومهارة نادرة (١)

٢ — تجارة الفينيقيين مع مصر

كانت حالة مصر الاقتصادية في ايام الفراعنة تشبه كثيراً حالتها الحاضرة . فكانت كل صادراتها من اقطان وحبوب وغير ذلك ، وكل وارداتها من مواد اولية وأقمشة وكماليات تنقل على بواخر الاجانب . وكان كل العملاء (الـكومسيونجية) الذين يتولون تصريف حاصلاتها وجلب حاجاتها من غير اهلها

لـكن السوريين جيرانها واخوانها ، ولا سيما الذين كانوا اتخذوا وادي النيل

---

(١) واجع ما قلناه سابقا في هذا الصدد في الفصل الاول وما جاء في ماسبيرو صفحة ٦٢٧ ولي الدبس صفحة ٢٩٠ نقلا عن المؤرخ هيرودوت

وطناً ثانياً لهم كفوها في القديم سيطرة الأجانب الثقيلة ، واجتهدوا في كل العصور ، في أيام الفراعنة والمماليك والاسرة المالكة الحالية ، ان يخدموها بأمانة وصداقة ويخففوا عنها جشع الاجانب واستبدادهم كما سنبرهن على ذلك في سياق هذا التاريخ

قال العالم ماسبرو « كان الفينيقيون عملاء للاجانب في مصر وعملاء لمصر في الخارج وقد ضحوا في سبيل اكتسابهم لصداقة ومعاملة المصريين بشيء من حريتهم فكانوا اذا داهمهم الفراعنة بجيوشهم لا يقفون في وجوههم بل يفتحون لهم أبواب مدنهم واهرائهم وخزائنهم . فيضيفونهم ويرشدونهم ويقدمون المؤن لعساكرهم ويفرضون الجزية على انفسهم . حاسبين ان هذه الغرامة الاختيارية لا تذكر في جانب الصداقة والراحة والامان . فالتجارة شجرة لا تزهر ولا تثمر الا في جو السلام . فأوصلتهم خطتهم هذه الحكيمة الى أعلى درجات النشاط التجاري والثروة (١) »

« وكان للفينيقيين في مصر وخصوصاً في مدن الدلتا الكبيرة ، مثل تانيس وبوبست ومندس وساليس ورعمسيس أنا خويتو ، مستودعات عظيمة خاضعة لتفتيش السلطة المصرية . وقد اتسعت المخازن التي أقاموها في ممفيس في حي التحتوي اتساعاً عظيماً حتى أصبحت كأنها مدينة قائمة بنفسها . وأظهرت الاكتشافات التي أجريت أخيراً في هذا الحي عدداً من المسلات الارامية يرجع الى العهد الفارسي (٢) »

وفي المعاهدة التي امضيت بين رعمسيس الثاني ملك مصر وكيتاسار ملك الحثيين ذكرت بنود خصوصية لحماية تجارة وصناعات الدولتين المتحالفتين (٣) فالحثيون الذين طالما ناوأوا المصريين انضموا من ذلك العهد الى جيرانهم الفينيقيين في معاطاة التجارة مع القطر المصري . فأصبح السوريون بأكملهم من سكان الشمال والجنوب عملاء المصريين وأصدقاءهم

وكانت طرق المواصلات بين الفينيقيين والمصريين كما هي الآن على نوعين : بحرية وبرية . فالطرق البحرية كانت بطبيعة الحال تسير على سواحل زاهي (شمال

---

(١) ماسبرو ص ٢٥٧ و ٢٧٨ والديس ٢٧٦ و ٢٨١ (٢) ماسبرو ٢٨١ راجع ايضاً بروجش Brugsch; Zeitschrift für aegyptische sprache p. 9

(٣) ماسبرو ص ٢٦٧

سوريا) ثم الى فينيقية وفلسطين حتى تانيس. وكان الفينيقيون يمارسون ايضاً التجارة بين الهند وبلاد العرب ومصر بواسطة البحر الاحمر كما تقدم القول·

اما طريق البر فكانت تجتازها القوافل الفينيقية من مصر الى رفح وغزة وعسقلون وخربة يزذا والخيمة مخترقة مضيق جبل الكرمل (١) وكما ان كل طرق البحار كانت تبتدىء بفينيقية وتنتهي اليها كانت قوافلهم تجوب كل طرق البر المعروفة في تلك العصور. فكأن الفينيقيين بتجارتهم مع مصر واهتمامهم بأسطولها كانوا رابطة الاتصال بينها وبين العالم كله. ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد السياسية والاقتصادية لمملكة الفراعنة

ولنبحث الآن في اصناف هذه التجارة من صادرات وواردات

٣ — صادرات مصر الى فينيقيا

اكبر خدمة قدمها الفينيقيون لمصر كانت بنقل عساكرها بحراً الى البلاد لتدويخها او اعادة اخضاعها وجبي الجزية منها. وكانوا يقدمون السفن اللازمة لها كاملة ويتولون صنعها وملاحتها لحسابها

وأهم الصادرات التي كانوا يشترونها من مصر او يقايضون بها كانت الغلة والخيوط وأقمشة البز وعربات الحرب والخيول

اما غلة مصر فكانوا يحملونها الى الغرب وكانت الخيوط التي تفتل في مصر ادق وأمتن الخيوط التي كانت تصنع في الازمنة القديمة فكانت مرغوبة عند حياكي وصباغي بابل

وكان لتجارة العربات الخفيفة المتينة المصنوعة في مصر رواجاً عظيماً لشيوع استعمالها في حروب ذلك العصر

اما الخيول فقد جاء الملوك الرعاة السوريون بأجود نسلها الى وادي النيل، فتعودت مناخه ونمت فيه بفضل اعتنائهم بها وشغف الامراء والوجهاء بها، وأصبحت اسطبلات مصر من الشهرة والكثرة بمكان. فكان الفينيقيون يبتاعونها لانفسهم ولباقي البلدان التي كانت تعاملهم (٢)

اما تجارة الاقمشة المصرية فكان البز اهمها. وهو كتان مزركش كان المصريون

(١) ماسبرو ٢٢٦ (٢) ماسبرو ٣٩٢

يجيدون صنعه . وهو ما نراه باقياً على رغم الدهور اكفاناً للجثث المحنطة . وكان الفينيقيون يستعملونه شراعاً لسفنهم ويبتاعونه بكميات عظيمة نظراً لاتساع ملاحتهم وقد ذكره النبي حزقيال في تعداد واردات صور (١)

٤ — واردات مصر

ولكن واردات مصر كانت تفوق صادراتها . وأخص هذه الواردات الاخشاب ومصنوعات الفينيقيين

اولاً الاخشاب

يقول الخواجه مونته مكتشف آثار جبيل في محاضرة القاها عن علاقات جبيل مع مصر (٢)

« ازدهرت في جبيل مدنية ممتازة تضاهي المدنية المصرية والكلدانية . ويبنى ما اكتشف الى الآن ان تاريخ جبيل القديم له علاقة بتاريخ مصر وأن المبادلات الاقتصادية كانت تربط هذا القطر بتلك المدينة . لان فراعنة مصر كانوا يستوردون من جبيل وجوارها ما كانت ارضهم عاجزة عن تقديمه من الاخشاب المختلفة والمواد الضرورية لهم . من ذلك خشب الصنوبر والخرنوب والارز والجوز والسنديان . وقد جرد الفراعنة الحملات على سوريا منذ اربعة آلاف سنة قبل المسيح للوصول الى ما يلزمهم من هذه الاصناف ، لانهم كانوا يستخدمون هذا النوع من الخشب لصنع الفلك المقدسة وتوابيت الكهنة ولاقامة سوار امام الهياكل تخفق عليها رايات الملوك من اليوم الذي استطاعوا الاستغناء فيه عن خشب الاقاقية »

« ثم ان فراعنة مصر كانوا يحتاجون الى سفن كبيرة صلبة تمكنهم من اقتحام اخطار البحور لاستجلاب ما ينقصهم وخصوصاً ما كانوا يخصصونه لهياكلهم وعبادة آلهتهم فكان لابد لسفنهم من الوصول الى باب المندب لابتياع البخور الذي لا يوجد الا في تلك الجهة . وكانوا يقصدون الى سوريا لاستيراد الخشب وابتياع السفن المتينة التي كان اهل جبيل قد امتازوا بصنعها . وقد ذكر الكتاب المقدس ان بيبلوس (جبيل) تقدمت على سواها في هذا الامر »

(١) فصل ٢٧ عدد ٧ . راجع الدبس ص ٣٣٨ وراجع الهلال سنة ٢ صفحة ٣٥٥
(٢) تجد ملخصها مترجماً في جريدة الاهرام الصادرة في ١٣ يناير سنة ١٩٢٤ تحت عنوان « بين مصر ولبنان »

«ويظهر مما نعرفه ان حياة مصر الاقتصادية كانت تتأثر تأثراً عظيماً من علائقها بمدينة جبيل . وقد عنيت مصر من اول تاريخها بعلائقها مع جارتها فينيقية وخصوصاً جبيل . وترجع الحملات الى عهد السلالة المصرية الثانية. ويتضح من كتابة وجدت منقوشة على مسلة محفوظة في مدينة تورينو (ايطاليا) ان الملك سنفرو من السلالة الرابعة توجه الى جبيل واخذ منها سفينتين مصنوعتين من خشب الصنوبر يبلغ طول الواحدة منهما مئة ذراع »

ثانياً مصنوعات الفينيقيين

كان الحثيون والفينيقيون اجداد السوريين من امهر صناع العالم . وقد اشتهر الحثيون في اشغال النحت واتقان الهندسة خصوصاً في التحصين، عدا خبرتهم الشهيرة في استخراج المعادن وتحويل الحديد الى فولاذ. وقد وجدت لهم اختام من حجارة كريمة بديعة الصنع تمتاز عن مصنوعات سائر الامم برسم ثلاث دوائر تتخللها رموز صور مدهشة . ورأى اكثر العلماء وفي مقدمهم الاب دي كارا انهم لم يأخذوا صناعة التحصين وغيرها عن المصريين . بل ربما اكسبوهم اموراً مهمة في هذا الفن خصوصاً على عهد الملوك الرعاة الحثيين اصلاً . وقد اخذ اليونان ايضاً عنهم هذا الفن

ولم يقل الفينيقيون عن الحثيين مهارة في هندسة الابنية وتحصين المعاقل. وكانوا اول من اعتنى بتبليط الازقة والشوارع في المدن . وقد اجمع علماء التاريخ انه اذا كان الفينيقون قد اخذوا شيئاً من صناعتهم عن المصريين والكلدان والاشوريين، فقد كان له نمط خاص بهم قائم بنفسه ادركوا به قصب السبق ولا سيما في المصنوعات الدقيقة الصغيرة (١)

واكثر الاصناف التي كان الفينيقيون يتاجرون بها كانت من صنع ايديهم واهمها الارجوان والزجاج والخزف والصفر والعاج والمقدّدات

فقد اخترعوا صبغ الارجوان من مواد استخرجوها من حيوانات بحرية ذات اصداف كانوا يصيدونها في خلجان صور وصيدا وكانوا يبيعونها بأثمان عالية لملوك وسراة ذلك العصر. وكانوا يصبغون بهذه المادة اجود النسيج من صوف وحرير وخصوصاً انسجة الصوف الناعم التي كانوا يستجلبونها من برية سوريا (٢)

(١) راجع الدبس عن صناعة الحثيين ٢٠٤ و ٢٠٥ وعن الفينيقيين ٣٤٢ — ٣٧٥
(٢) الدبس ٣٤٣

وكان المصريون قد توصلوا الى عمل الزجاج غير الشفاف بواسطة محلول البوتاس. فاختار الفينيقيون لصنعه ملح النترون يمزجونه مع رمل نقي خالص وجدوه على ضفتي نهر بالوس (النعمان) فوصلوا الى زجاج شفاف جميل ترى منه في اكثر متاحف اوربا نماذج تشهد لهم بمهارة عجيبة. (١)

اما أواني الخزف كالجرار والقدور والكؤوس والصحاف فكانوا يصدّرونها بكميات عظيمة الى البلدان المتأخرة في المدنية. وكانوا يتوخون فيها المتانة فلم يتقنوها ويزخرفوها كاليونان الذين اخذوا هذه الصناعة عن الفينيقيين (٢)

وقد حازوا قصب السبق في صنع الصفر اي النحاس الاصفر. وحسبك ماذكره الكتاب المقدس عن آنية وأثاث الزينة المدهشة التي صنعوها لهيكل سليمان. وكثيراً ماجاء في الخطوط الهيروكليفية على عهد الدولتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة في مصر ذكر آنية الصفر من صنع الفينيقيين مع وصفها بالظرف وبديع الصناعة. وكانت هذه الآواني تقدم الى الفراعنة من جملة اصناف الجزية

وقد ذكر النبي حزقيال مهارة الصوريين في صنع العاج الذي كانوا يزخرفون به المساكن والمتاع باشكال بديعة. وكانوا يستجلبون اسنان الافيال من الهند بواسطة قوافلهم ومن شمال افريقيا بواسطة مراكبهم.

وقد أجادوا أيضاً استثمار القليل من الارض الموجودة بين البحر والجبل. فقد توفرت في جوانب صور وصيدا وبيروت وجبيل كروم العنب وكانوا يعصرون منها خمراً طارت شهرتها. ويقول رنان (٣) :قد وجدت في ضواحي صور آلات للحراثة اكمل وامتن مما في ايامنا» وقد كانوا يحملون الى مصر الخمر والطيوب والزيوت. ولعل السبب في حمل الخمر والطيوب اليها أن المصريين اضطروا الى استجلابه منهم بكميات كبيرة لكثرة هياكلهم وما يستلزمه ذلك من كثرة الذبائح وسكب الخمور (٤)

وكانت صناعة تقديد الاسماك اللذيذة المستخرجة من مصايدهم في صور وبيروت من اروج بضائعهم، وانفعها لهم في الاسفار الطويلة التي كانوا يتجشمونها في البحار والامصار (٥)

---

(١) الدبس ٣٤٤ (٢) الدبس ٣٤٥

(٣) البعثة الفينيقية صفحة ٦٣٣ (٤) راجع الهلال ٢:٣٥٧ (٥) لاتزال الاسماك التي تصاد في شواطيء لبنان من الذ ماعرف في العالم لجودة وغزارة المرعى الموجود على صخور سواحله

ثالثاً المعادن

يقول الخواجا مونته في محاضرته عن علاقات جبيل ومصر المذكورة سابقاً «كان المصريون يحتاجون أيضاً الى القطران والقير . فالاول لحفظ الموميات ، والثاني لتحنيط الاجساد . وكانوا يعتقدون أن القير يجعل الاجساد الهية غير قابلة الفساد . ولذا كانوا يطلون به دمى الملوك انفسهم كما ترى في تمثالي توت انخ امون المنصوبين على قبره . وهكذا طلوا بالقير والطيوب الثمينة تمثال اوزيريس . وقد علمنا من النصوص أن القير كان يؤخذ من جبيل وكان يأتيها من جبال ما بين النهرين »

اما معادن الذهب والفضة والقصدير والحديد فكانت معدومة في ارض مصر لانبساطها . ولم يكن لها غنى عنها في صناعاتها خصوصاً لعمل الاسلحة لجيوشها . فكان الفينيقيون يجوبون الاقطار بمراكبهم وقوافلهم كما مر بك القول و يمدون الفراعنة بكل ما يحتاجونه من المعادن . والحرب مستحيلة من غير اسلحة . فاذا أضفنا خدمتهم هذه الى نقلهم جيوش مصر باسطولهم وتصريف حاصلاتها ، تحققنا ان اجداد السوريين كانوا من اكبر اسباب رخاء مصر واتساع سلطتها في العصور القديمة

(لها تابع)

احسن ما جادت به القرائح السورية

قصيدة خليل بك مطران

في حفلة عيد المقتطف الخمسيني

تلك المنارة في المكان العالي	ترمي الدجى بشعاعها الجوال
شيدتماها زينة وهداية	للناس من حجج مضين طوال
مرآتها علوية كشافة	لغوامض الاشياء والاحوال
عين تطالع سر كل حقيقة	وترود كل مظنة بسؤال
وقف النبوغ وراءها مستشرفاً	كنه البقاء وغاية الترحال

***

يسمو الى نجم السماء وينثني ... فيزور نجم الارض في الادغال
يجتاز أجواز الغيوب فيجتلي ... فيها شموساً لم يدرن بحال
يرنو الى الذر الدقيق من الثرى ... فيرى دراري لم تضأ بذبال
يلقي ابتساماً والخضمُّ مقطب ... والموج فوق حدوده متعالي
فينم وجه اللج عما في الحشى ... وتصاد من اصدافهن لآلي

***

ما زال يقتنص الأوابد دائباً ... بحبائل من نورها وحبال
ويعير من حسناتها قلميكما ... آيات سحر للعقول حلال
فتوافيان القارئين على صدى ... منهم بما يروي من الاقوال
وتطالعان أولي النهى بطرائف ... تلج القلوب بلطف الاسترسال
في دفتي سفر تضمن ما غلا ... من حكمة الاحقاب والاجيال
متجدد عدد الشهور ربيعه ... حلو الجنى وبكل حسن حالي
لو نضدت أوراقه من كثرة ... طالت على متطاول الاجبال

***

أنشأتماها للعلوم مجلة ... كسيت بدائعها فنون جمال
سهرت عيونكما على اتقانها ... فمن السطور بها سواد ليالي
ومن المداد دم اريق وان بدا ... متنوع الالوان والاشكال

***

يعقوب (١) في احياء مجد بلاده ... وبقاء تالدها من الابدال
هو فيلسوف سيرة وسريرة ... متطابق الاقوال والافعال
ادنى الرجال الى الكمال ولم يكن ... في العصر شيء مغرياً بكمال
وفتى المواقف فارس (٢) ما فارس ... في حومة ادبية وسجال
حلال معضلة الامور اذا غدت ... والوجه قد اعيي على الحلال
هل بين اقطاب الفصاحة مثله ... سباق غايات بكل مجال
يا فرقدي ادب ونبل ادركا ... أسمى المنى من رفعة وجلال
متآخيين وذاك فضل توافق ... بطباع خير فيهما وخصال

(١) الدكتور يعقوب صروف (٢) الدكتور فارس نمر

ليس التشابه والتشبه واحداً ... رخص الزبرجد والزمرد غالي
خمسون من خير السنين ضننتما ... كرماً بهن على نعيم البال
وبذلتما للعلم مجهوديكما ... ووصلتما الاسحار بالآجال
بحثاً عن الماضي وتقديراً لما ... يأتي وتقريراً لحكم الحال
يهنيكما شرف المقام وخيره ... علياء قدركما بغير تعالي
والعيد عيدالنصف من مئة مضت ... في خدمة هي مضرب الأمثال
عيد بلاد الشرق فيه بلدة ... ولاهله فيه اشتراك الآل
واذا ذكرنا العيد فلنذكر اخاً ... لـكما يناديه المكان الخالي (١)
لم ينصر العرفان نصرته امرؤ ... بشمائل خلقت لهـا وخلال
ان فات عينيه شهادة يومه ... هذا رآه باعين الاشبال
صحب كما شاء الوفاء ثلاثة ... كانوا لاهل الشرق خير مثال
بدأوا جهادهم وساروا سيرهم ... يبغون مطلوباً عزيز منال
متعاونين وبالتعاون حققوا ... في كل مرمى ابعد الآمال
صبراً على الايام حتى اقبلت ... من كل وجه ايما اقبـــــال
اخلاق جد لا تتم بغيرها ... في العالمين جلائل الاعمال
ليس الـكبار من الرجال هم الاولى ... ضربوا الطلى فدعوا كبار رجال
قد يحسب العز الرفيع مجازف ... في طرقه غيلا على الرئبال
أو يقحم الموت الجسور وعله ... قـد جرأته عقيدة الآجال
أما الاولى دأبوا وذابوا حسبة ... لانارة وهدى وكشف ضلال
وشروا براحتهم هناء بلادهم ... فهم لعمري خيرة الابطال
لهم الولاية والقلوب عروشهم ... ولهم مكانتهم من الاجـلال
يامن مدحتهما فلم تف مدحتي ... بلبانة والعذر من اقلالي
قد قام مجدكما كطود شامخ ... ماذا يمثل منه لمع الآل
وهل الروي وان تسلسل شافياً ... كالري من ينبوعه السلسال
لابدع في تقصير شعري دونه ... شتان بين حقيقة وخيال

---

(١) شاهين مكاريوس أحد اصحاب المقطم المتوفي

علة الوهم

لو عرف الطبيب بل لو اراد ان يعرف ان علة الوهم أشد من علة الحقيقة لرأف بعليله وهون عليه العلة

في فرنسا طبيب اشتهر على غرابة اطواره بأنه لا يعالج المرضى الذين يأتون اليه من فجاج الارض بل يجعلهم اطباء ولا يشفيهم بل يعلمهم ان يشفوا انفسهم

يرى هذا الطبيب ان في المرء قوتين وهما التصور والارادة وأنه يسير بالتصور أو بالوهم لا بالارادة

مثال ذلك انه لو وضع لوح من الخشب على ارض مسطحة سهلة طوله عشرة امتار وعرضه ٢٥ سنتمتراً وطلب اليك ان تمشي فوقه لمشيت حتى تبلغ آخره دون ان تتسكع . ولكن لو وضع اللوح نفسه بطوله وعرضه فوق جانبي هاوية سحيقة لاستحال عليك المشي عليه لان تصورك الهاوية وخوف الوقوع يحول دون ارادتك

ولذلك كان الطبيب يقصر همه على تهوين العلة على مريضه وايهامه بأنها لا تحتاج الى علاج وقد نجح مع اكثر مرضاه

وأين هذا من بعض اطبائنا وهم فريق قليل والحمد لله فان الواحد منهم اي من هذا الفريق لو شكى اليه الرجل السليم وجعاً بسيطاً بالرأس لاخذ بتقليب جفنيه وشفتيه وجس نبضه وفحص دقات قلبه وسأله عن ماضيه وحاضره وعلل آبائه وأجداده واذا كان يوجد في عائلته من أصيب بالجذام والسرسام والبرسام

ومهما يكن من جواب هذا المنكود فلابد من دواء يصفه له فيملأ جانبي الورقة ولابد من ارساله لفحص مالا يجمل التصريح بذكره

ثم يأتي دور الحمية فيمنعه عن التدخين والشراب والاكل على اختلاف انواعه ماعدا اللبن . فيخرج العليل السليم من حضرة طبيبه وهو من تأثير الوهم لاسقيما فيرجى ولا ميتاً فيبكى فيسترسل الى الهم والتفكير وقرب اليوم الاخير . ثم يفعل تغيير العادة فعله فيه ثم يتم اقتصاره على اللبن الباقي فيمرض حقيقة ولم يكن بمريض

كلا الطبيبين يستخدم الايهام ولكن شتان بين الاثنين فان ذاك يوهم بالحياة

وهذا يوهم بالموت وذاك ينزع العلة من السقيم وهذا يوجدها في السليم ، ولكن هذا الفريق قليل كما قدمته وما اجمل ان يلقب النطاسي بالطبيب الحكيم

وقد اتفق قبل ان ارسل هذه النقدة الى المطبعة اني لقيت طبيباً يصح ان يلقب بالحكيم وأطلعته عليها فابتسم وقال اني لا احاول نقد نقدتك ولكني أروي لك حكاية قد تنقضها . وهي ان طبيباً كان يعالج مريضاً فأمره بالحمية التامة ولكن عليله كان شرهاً اكولاً فمازال يلح عليه حتى اذن له بأن يأكل كسرة من الخبز . فلما انصرف الطبيب أكل قطعة من الخبز مع شيء من الطعام فهاجت شهيته وجعل يأكل ويقول عند كل لقمة — رجلي بقلب الحكيم — حتى اتخم

وبعد ساعة فعل ذلك التخم فعله فجعل يصيح مستغيثاً وأقبل أهله فقالوا له مالك . قال كما ترون فقد كنت اعتقد ان رجلي بقلب الحكيم فاذا رجل الحكيم بقلبي

طانيوس عبده

في عالم الفنون والاختراع

السيدة فدوى قربان

النابغة اللبنانية في فن الغناء

الاسكندرية في ٢٩ ابريل — لمراسل الاهرام الخصوصي — اقيمت مساء امس في قاعة مدرسة الاميركان في الاسكندرية الحفلة الغنائية الجميلة التي اشرنا اليها في رسالة يوم السبت وكانت السيدة فدوى قربان بلبلها الصداح : وقدساعدها بعزف الكمنجه الاستاذ شارل زوبك وبعزف البيانو الاستاذ اورلو فمسكي . وقد دعينا الى هذه الحفلة فحضرناها وكانت تلك القاعة الرحبة مكتظة بالحضور . وكان بين الحاضرين كثير من العائلات السورية وبعض العائلات الاميركية والاوربية وكثيرمن ادباء الوطنيين وفضلائهم . وسمع الجميع انشادالسيدة فدوى فدهشوا من جمال صوتها وفخامته ومن بديع اساليبها في الغناء وحسن اختيارها للاغاني وازداد سرورهم بما سمعوه من اغانيها العربية يلعب فيها ذلك الصوت الاغن المثقف ثقافة الفن الاوربي

السيدة فدوى قربان التي تعرف في اميركا الشمالية باسمها الموسيقي المستعار « فيدورا قربان » هي سيدة لبنانية تبلغ من العمر خمسة وعشرين ربيعاً وهي ابنة الاستاذ نعوم قربان احد اساتذة مدارس المرسلين الاميركان والانكليز في لبنان وقريبة الاستاذ داود قربان من اساتذة الجامعة الاميركية وعائلتها تقيم منذ زمن طويل في المختارة من محافظة الشوف . وقد تلقت علومها في المدرسة الانكليزية في بيروت ولما بلغت السادسة عشرة من عمرها وكانت قد فقدت والدتها — اقترنت بالخواجه يوسف حيط من زحلة . ثم هاجرت واياه الى الديار الاميركية وأقاما في مدينة وندزور في كندا حيث جعل قرينها يشتغل بالتجارة وهي تدير المنزل متحلية بالادب الجم والاخلاق الفاضلة التي لا تزال تتصف بها كما كانت في كنف عائلتها المهذبة

وقد كانت (فدوى قربان) معروفة بين اترابها في المدارس اللبنانية بجمال الصوت وكانت تظهر تلك الموهبة فيها في الترتيل المدرسي . فلما وجدت في اميركا في محيط يظهر فيه النبوغ في كل شيء ظهر نبوغها الصوتي ، فنصحها اصدقاؤها ولا سيما من ارباب الفن الموسيقي بأن تثقف صوتها بطريقة فنية . وكانت النتيجة انها تلقت فن الغناء على استاذ ايطالي مشهور هو الذي اسماها (فيدوره) لتكون سمية فتاة موسيقية اشتهرت قديماً عند الطليان . وأخذت تظهر على المسارح الاميركية منشدة فنالت شهرة واسعة

وقد عادت الى بلادها بعد غيبة اثنتي عشرة سنة لشدة حنينها على لبنان وصفاء هوائه وعذوبة مائه وجاءت الى هذا القطر لتزور احدى شقيقاتها في الاسكندرية . ولعلها تقتبس من مصر قبل عودتها الى الديار الاميركية الاغاني الحديثة العربية وأصول بعض الانغام العربية لتزيد قوتها ن هذه الجهة



مباراة البليياردو

لاحراز لقب « البطولة في العالم »

قال وكيلنا الاسكندري :

نقلت الينا البرقيات من باريس خبرين عن فوز مواطننا الاديب ادمون صوصه على بعض الابطال في البلياردو غير أنها لاتبين بجلاء موقف المتبارين في هذه المسابقة العالمية المختلطة التي تهتم لها الاندية اليوم اهتماماً خاصاً . لأن لعبة البلياردو في مقدمة الالعاب الرياضية دقة واتقاناً ان لم تفقها صعوبة في احسان الاصابة وجمع السكرات وهندسة اللعب واجادة الاحكام . وقد كان حتى اليوم بطل العالم في البلياردو المسيو « دومرنج » الهولندي

أما المتبارون فثمانية من البارعين في البلياردو يمثلون اربع امم :

١ — هولندا يمثلها دومرنج بطلها

٢ — بلجيكا ويمثلها مونس بطلها وبطل اوربا من قبل . والمسيو دونكر بطل انفرس والمسيو قنبال

٣ — مصر ويمثلها ادمون صوصه بطلها في السنة الحالية

٤ — فرنسا ويمثلها دارنتير بطلها والمسيو ليجيه والمسيو جاربك

والظاهر أن الجميع يحسبون للمسيو دومرنج حساباً لدقته وخبرته في اللعب ويتوقعون فوزاً مبيناً لبطل مصر ادمون صوصه حتى اسموه « اللاعب المخيف »

وقد تبارى معظمهم اربع مرات في الشوط الاول فاز صوصه على درانتير بنسبة ٤٠٠ الى ١٨٩ بنطاً وفي الثاني فاز صوصه على قنبال بنسبة ٤٠٠ الى ٣١٥ بنطاً . وفي الثالث فاز دومرنج على صوصه بنسبة ٤٠٠ الى ٢٣٧ وفي الرابع فاز صوصه على جاربك بنسبة ٤٠٠ الى ٢١٧

ولا يزال امام صوصه مقابلة ثلاثة خصوم اشداء وهم ليجيه . ودانكر . ومونس بطل اوربا الحالي لعله يستطيع التغلب عليهم فيرفع رأس مصر والسوريين بين الشعوب الغربية

عن المقطم

في عالم الأدب

عيد المقتطف الخمسيني الذهبي

كانت الحفلة التي اقيمت لصاحبي المقتطف الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر يوم الجمعة ٣٠ ابريل الماضي ، فخراً للسوريين مواطنيهما والصحافيين رصفائهما ومظهراً من مظاهر التضامن والوداد اللذين يربطان ابناء القطرين الشقيقين مصر وسوريا

نشأ المقتطف في سوريا في كنف الجامعة الاميركية فلقي فيها عناية الام ومحبة الاتراب ، ولما بلغ التاسعة من عمره حامت حوله دسائس الحساد وغضب الحكام فلجأ الى مصر حيث وجد من وزرائها حماية ومن اهلها عضداً . فنما في أرض النيل واشتد وكثر انصاره وتبارت الاقلام في ميدان صفحاته وأخذ يكبر حجماً ويكثر انتشاراً ويتقدم سناً حتى بلغ الخمسين لكن الهرم لم يضعفه بل زادت قدمه رسوخاً وساعده قوة

وها هي مصر وسوريا وأقطار العالم بأسره ، عظماؤها وعلماؤها وجالياتها وكلياتها وجمعياتها لبوا نداء آنسة سورية لتكريم شيخين جليلين جاهدا في سبيل العلم والوطن خمسين عاماً . شغفا بالعلم ففضلا حبه على حنين الوطن : فتركا الوطن ولكنهما لم ينسياه بل خدماه في غربتهما أجل خدمة . لانهما أعليا مكانته بعلو منزلتهما الادبية وزادا عن مصلحته بجريدتهما ونشراتهما ومساعيهما المتواصلة لدى أولياء الامر وقواد الافكار والاحزاب

دعينا الى هذه الحفلة فأسرعنا الى حضورها مسرورين بما سنشاهده من تكريم مواطنينا فرأينا في زاوية المسرح شيخين وقورين لا تزال مظاهر العافية والنشاط بادية على وجهيهما . فخجلنا من نفسنا واستصغرناها اذ تمثل لنا فكر الجهاد والشعور بالتعب ونحن لم نبلغ الشهر الخامس من نشرتنا الصغيرة . وهذان الشيخان قد أتما الخمسين من عمر مجلتهما الكبيرة . وهما يواصلان الجهد بلا فتور كأنهما لم يفيا قسطهما للعلم والوطن

وضع جلالة ملك مصر هذه الحفلة تحت رعايته وجاء الامير عمر طوسون من الاسكندرية لحضورها وأقبلت الوفود ووصلت التهاني من كل الجهات والاقطار للاشتراك فيها وامتلأت دار الأوبرا المصرية بالعظماء والوجهاء والادباء من كل المراتب والمذاهب والاحزاب من رجال وسيدات وأوانس . وافتتح الحفلة رئيسها محمد توفيق باشا رفعت بكلمة أثنى فيها على صاحبي الحفلة خاصة والسوريين عامة الذين أينما حلوا رفعوا منارة الادب وقبضوا على ناصية التجارة . وقال ان هذا شأنهم من عهد الفينيقيين اجدادهم . ثم وقف سعيد باشا شقير فتجسمت بشخصه هيئة الخطيب المفوّه وذكاء وأدب السوري في اعلى درجات الرقي الادبي والمكانة الاجتماعية . فتكلم بالنيابة عن متخرجي جامعة بيروت الامريكية التي انجبت صاحبي العيد وعن الجالية السورية اللبنانية . وبعد ان سرد حياة المقتطف الذي نشأ في بيروت في ٣٠ ابريل سنة ١٨٧٥ ونوه بجهاد صاحبيه اللذين اضطرا الى الهجرة به صغيراً الى مصر، قدم للمحتفل بهما هدية من الجالية السورية في سان باولو وهي تمثال من البرونز على قاعدة عالية من الرخام ومعها صفيحة من الذهب الخالص نقش عليها هذان البيتان من نظم فوزي افندي المعلوف :

هذا مثال عروس العلم حاملة　　اكليل غار الى شيخ المجلات
يهدى على ذهب اكرامنا فعسى　　يهدى على الماس في يوبيله الآتي

وقدم لهما ايضاً دواتين وقلمين من الذهب الخالص مهداة من مهاجري حاصبيا في انكلترا وساعتي مكتب مهداتين من متخرجي جامعة بيروت في القاهرة رمزاً الى الوقت الذي قضاه صاحبا المقتطف في خدمة العلم .

ودعي بعد ذلك شاعر القطرين خليل بك مطران فألقى قصيدة استعاد السامعون كثيراً من ابياتها لجزالتها وانسجامها ودقة معانيها . وقد نشرناها في غير هذا المكان

ثم تقدم الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس محرري جريدة السياسة وتكلم باسم الصحافة على المقتطف وخدمته للحركة الفكرية . ووقف بعده صاحب العزة كامل بك وصفي ابو الذهب نائباً عن صاحب المعالي واصف باشا غالي في القاء كلمة عنوانها «وقفة بين مرحلتين» ومما قاله : «نحن في عيد حقيقي للذكاء الشرقي والرقي الفكري» وغبط مصر على فتح ابوابها لاصحاب العلم والفضل لانها جنت من وراء ذلك احسن الثمار»

ثم نهض الاستاذ السوري السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار وفاه بخطبة فصيحة بين فيها « أثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالعلم وقيمة الجهد الذي قاساه صاحباه في نقل العلم من اللغات الغربية الى لغة عربية فصيحة مع قلة الاصطلاحات التي تعلماها في هذه اللغة ·

وجاء دور شاعر مصر الكبير محمد حافظ بك ابراهيم فألقى قصيدة رشيقة المبنى خفيفة الروح قريبة المنال عبر فيها عن اسمى الشعور . فاستعاد الحاضرون كل ابياتها · وسننشرها هنا دليلاً على عواطف المصريين الكرماء نحو اخوانهم السوريين · ثم انشد الاستاذ اسكندر افندي شلفون نشيداً نظمه للمقتطف . وختم الحفلة الدكتور يعقوب صروف شاكراً جميع الذين اشتركوا في هذه الحفلة التكريمية بحضورهم او برسائلهم او بايفاد من ناب عنهم .

المحرر

قصيدة حافظ بك ابراهيم

في الحفلة الكبرى لعيد المقتطف الخمسيني

شيخان قد خبرا الوجود وأدركا ··· ما فيه من علل ومن أسباب
واستنبطا الاشياء حتى طالما ··· وجه الحقيقة من وراء حجاب
خمسون عاماً في الجهاد كلاهما ··· شاكي اليراعة طاهر الجلباب
لا تعجبوا ان خضّبا قلميهما ··· وبياض شيبهما بغير خضاب
فلكل حسن حلية يزهى بها ··· وأرى اليراعة حلية الكتاب
اني نظرت الى اليراعة في يدي ··· فحسبتها في القدر عود ثقاب
ونظرتها تنقض من كفيهما ··· فوق الطروس خلتها كشهاب
يزهى مدججنا برمح واحد ··· وأراهما لا يزهيان بغاب
متواضعان ولا أرى متكبراً ··· غير الجهول مدنساً بالعاب
يتجاذب القطران في فضليهما ··· ذيل الفخار وليس ذا بعجاب
فهما هنا علمان من أعلامنا ··· وهما هنالك نخبة الانجاب
جازا مدى السبعين لم يتوانيا ··· عن وصل حمد واجتناب سباب

نسباهما قلماهما فليسحبا ذيلاً على الاحساب والانساب
قلمان مشروعان في شفيهما وحي يفيض على أولي الالباب
متساندان اذا الخطوب تألبت متعانقان تعانق الاحباب
نفحات اذار اذا لم يظلما فاذا هما ظلما فلفحة آب
ما سودا بيضاء الا بيضا بالكاتبين صحيفة الاعجاب
المقصد الاسمى لدى حرم النهى رفعا قباباً حوجزت بقباب
خطّا بمقتطف العلوم بدائعاً وروائعاً بقيت على الاحقاب
جاءا لنا من كل علم نافع أو كل فن ممتع بلباب
في كل لفظ حكمة مجلوة وبكل سطر مهبط لصواب
فاللفظ فيه مقوم بصحيفة والسطر فيه مقوم بكتاب
داني القطوف كريمة افياؤه عذب الورود مفتح الأبواب
ذلل مسالكه فانّى جئته الفيت نفسك في فسيح رحاب
تتسابق الاقلام فيه ولا ترى من عاثر فيها ولا من ناب
كم من يراعة كاتب جالت به ولعابها في الطرس حلو رضاب
كم من سؤال فيه كان جوابه الهام نابغة وفصل خطاب
كم فيه من نهر جرى بطريقة ترد النهى منه الذ شراب
وقفت سقاة الفضل في جنباته تروي النفوس بمترع الاكواب

***

ماذا اعد وهذه آياته في العد تعجز امهر الحساب
قد نسقت وتآلفت فكأنها في الحسن مثل تآلف الاحزاب
وترى تآلفنا عليه وحرصنا فتخال فيه مقاعد النواب
ياثروة القراء من علم ومن فضل ومن حكم ومن آداب
الشرق أثبت يوم عيدك انه ما زال في ري وخصب جناب
عادت سماء الفضل فيه فأطلعت زهراً من الاعلام والاقطاب
العلم شرقي تغافل اهله عنه فعاقبهم بطول غياب
وتنبهوا لمصابهم فتضرعوا فعفا وعاودهم بغير عتاب
فتذوقوا طعم الحياة وأدركوا ما في الجهالة من اذى وتباب

العلم في البأساء مزنة رحمة | والجهل في النعماء سوط عذاب
ولعل ورد العلم ما لم يرعه | ساق من الاخلاق ورد سراب
اني قرأتك في الكهولة والصبا | وملأت من ثمر العقول وطابي
وأتيت اقضي بعض ما اوليتني | وأقول فيك الحق غير محاب
لو كنت في عهد الفتوة لم ازل | لوهبت للشيخين برد شبابي
لكنني ابليته وطويته | وتخذت من نسج المشيب ثيابي
وأرى ركابي حين شابت لمتي | يحثثها سفر بغير اياب

***

يعقوب انك قد كبرت ولم تزل | في العلم لا تزداد غير تصابي
لاحت برأسك هزة ولعلها | من وقع فكرك لامن الاعصاب
فكر سريع كره متدفع | كتدفع الامواج فوق عباب
لايستقر ولا يحدث نفسه | ان ينثني عن جيئة وذهاب
او انها طرب بنفسك كلما | وفقت في بحث وكشف نقاب
او انها استنكار ما شاهدته | في الناس من لهو وسوء مآب
لم يلهك الاثراء عن طلب العلا | بالجد لا بتصيد الالقاب
لك في سبيل العلم أجر مجاهد | والصبر اجر ملازم المحراب
واليك من جهد المقل قصيدة | يغنيك موجزها عن الاسهاب
لولا السقام وما اكابدمن اسى | للحقت في هذا المجال صحابي

باب الاخبار

القطر المصري

الجنسية السورية واللبنانية — نشرت القنصلية الفرنسوية في مصر اعلاناً ذكرت فيه السوريين واللبنانين بوجوب تقييداسمائهم في سجلاتها في مصر او في الاقاليم قبل ٣٠ اغسطس القادم . والا اعتبروا من رعايا تركيا حسب نص معاهدة لوزان وفقدوا حق التمتع بحماية السلطات الفرنسوية .

وكنا ننتظر ان توضح لنا القنصلية الفرنسية مزايا هذه الحماية وواجباتها فلم تفعل الى الآن وتركتنا في حيرة في هذا الامر الخطير . لاننا لا نرغب في الرعوية التركية ولكنه يحق لنا ان نعرف فوائد ونتائج اختيارنا للحماية الفرنسوية وهل هذه الحماية اسم بلا مسمى . فيجدر بالحكومة المنتدبة ان تسرع في اتفاقها مع الدولة المصرية على امر هذه الجنسية .

تقول هذه القنصلية في بيانها الاخير « ان هذا الاختيار من جانب السوريين واللبنانيين المقيمين بمصر لايقيد سوى صاحبه وحكومة بلاده والحكومة الفرنسوية المنتدبة . وذلك الى ان يسن قانون الجنسية المصرية فيتاح للذين يريدون ان ينتفعوا بأحكامه ان يدركوا النتائج المترتبة على هذا الاختيار تجاه الحكومة الفرنسوية »

فهل معنى هذا الكلام ان السوريين واللبنانيين المقيمين في مصر لهم بعد صدور هذا القانون حق الخيار بين الجنسية السورية والمصرية؟

فأملنا من القنصلية الفرنسوية ان تنشر سريعاً بياناً صريحاً تعوضنا به عن البيانات العديدة المقتضبة التي اصدرتها الى الآن .

نقابة الصحافة — اجتمع الصحافيون يوم الثلاثاء ٢٠ ابريل لانتخاب مجلس ادارة النقابة من ١١ عضواً . ففاز بأكثرية الاصوات من السوريين جبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام وداود بركات محرره وخليل ثابت وجورج طنوس

في الاسكندرية

بطريرك الروم الكاثوليك — وصل يوم ٢٩ ابريل الى الاسكندرية صاحب الغبطة البطريرك كيرلس مغبغب في طريقه الى روما. فخف للترحيب بقدومه سيادة المطران انطونيوس فرج وكيله في القطر المصري والارشمندريت فيلبس غره والاب بولس ابو حديد. وصحبه في هذه الرحلة الى روما الارشمندريت ديمتري قالوش وكيل بطريركية الثغر .

في بلدية الاسكندرية — أسفرت معركة الانتخابات البلدية عن فوز جميع مرشحي الشعب وسقوط جميع المرشحين من القنصليات الاجنبية . وكان الاستاذ انطون بك ارقش من أكبر الفائزين فقد نال ١٣٦٥ من ٢٣١٤ مع ان اصوات أكبر المرشحين الآخرين وهو الخواجا جول خلاط بلغت ٨٥٩

وقرر القومسيون الاداري في جلسة ٢١ ابريل تعيين جورج افندي خوري رئيس قلم الحسابات مراقباً للميزانية والحسابات خلفاً للمسيو جيمس كرتسورن الوكيل العام ، مع ترقيته الى الدرجة الثالثة بمرتب خمسين جنيهاً في الشهر . وقد فصل قلم المخازن عن ادارة الحسابات ورقي اسكندر افندي خوري رئيسه الى الدرجة الرابعة بمرتب قدره ١٦ جنيهاً في الشهر

أخبار لبنان الكبير

دستور لبنان — اقرت لجنة الدستور اللبناني في جلسة ٢٠ ابريل بحضور المسيو ده جوفنيل مواد المشروع الاولى للدستور اللبناني وهو ينص على استقلال لبنان بحدوده الحالية وجعله جمهورية والمحافظة على علمه الحالي وعاصمته الحالية وينص ايضاً على صيانة الحقوق الشخصية وحرية الاعتقاد الديني وجعل التعليم حراً واللغتين العربية والفرنسية رسميتين ومراعاة القاعدة الطائفية في اعطاء الوظائف ثم نص على ان يتم المجلس اللبناني الحالي مدته وأن يكون المندوب السامي الحق في تعيين اعضاء مجلس الشيوخ الاول . وان ينتخب هذا المجلس مع مجلس النواب رئيس الجمهورية . واعترض اعضاء اللجنة المسلمون على هذا المشروع

وقد وافق المجلس اللبناني على شكر المهاجرين اللبنانيين لارسالهم المساعدات للمنكوبين في الوطن . وخص منهم بالشكر الاستاذ نعوم افندي المكرزل صاحب الهدى والدكتور الياس مسلم رئيس اللجنة الزحلية

مؤتمر الآثار — ألقى العلامة احمد زكي باشا في مؤتمر الآثار خطبة بين فيها ان النقود الزجاجية ليست سوى معايير للاوزان وأن كلمة « قيرواني » في ترجمة الانجيل العربية خطأ وصوابها « سيريني » نسبة الى « سرتبائيك » . لان قيروان مدينة في تونس أنشأها المسلمون بعد ٧٠٠ سنة للميلاد

وقدم الاستاذ أسد رستم رسالة قيمة عن « عكاء وحصونها في عهد ابراهيم باشا »

وقد زار اعضاء المؤتمر آثار نهر الكلب وجبيل وعمشيت وطرابلوس وذهبوا منها الى قلعة الحصن الشهيرة في بلاد العلويين . وانتقلوا من هناك الى تدمر فقضوا بين خرائبها يوماً كاملاً ومن هناك قصدوا حمص ومنها ركبوا القطار الحديدي الى

بعلبك. وأقلتهم بعد ذلك السيارات الى بيروت مارين بجبل ضهر البيدر الذي يشرف من علو ١٥٠٠ متر على البحر المتوسط. ثم سافروا الى صيدا حيث قدم لهم يوسف بك الزين نائب لبنان الغذاء تحت اشجار الليمون. فكانت هذه المأدبة ختام استقبالهم في لبنان وسوريا.

ويظهر أن السلطة مهتمة باعادة زرع غابات النخيل الجيد في منطقة تدمر لتعود الى عاصمة زينب بهجتها ونضارتها الطبيعية.

احتفاء اللبنانيين بأديبين مصريين — فكر المصريون بأن يحتفلوا بصاحبي المقتطف فسبقهم اللبنانيون وانتهزوا فرصة وجود احمد باشا زكي والاستاذ طه حسين بين ظهرانيهم لاظهار عواطفهم نحو مصر شقيقتهم واعجابهم بنهضة ابنائها.

فدعا الكاتب الاديب جرجي نقولا باز الى داره العامرة فريقاً كبيراً من ادباء تلك البلاد للتعرف بالنابغة المصري احمد زكي باشا صديق السوريين واللبنانيين. فجاء الاستاذ بابتسامته اللطيفة وعينيه البراقتين المملوءتين حياة وذكاء. ولما اكتمل عدد المدعوين وقفت صاحبة البيت ورحبت بالمحتفى به بكلمة عذبة. ثم نهض الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف وتكلم عن مآثر الباشا وأعماله الخطيرة في عالم العلم. وتلاه الصحافي «أبو غسان» فحضرة الآنسة ماري عجمي صاحبة العروس. ثم وقف الاستاذ زكي باشا شاكراً فسحر الحاضرين ببيانه وظرفه.

وأقامت نقابة الصحافة البيروتية حفلة شاي للاستاذ طه حسين وعقيلته في مربع تباريس اجتمع فيها اكثر من ثلاثين اديباً واديبة فرحبوا به معجبين بنبوغه. فرد عليهم الاستاذ بخطبة بليغة. ومما قاله فيها: أن لي في سورية ذكرى عزيزة أنا مدين لها بحياتي ومدين لكم ايضاً. فمن معرة النعمان خرجتُ الى الحياة الادبية. اراكم تتعجبون للنهضة الادبية العربية في مصر ولكن هذه النهضة وليدة نهضة القرن التاسع عشر عندكم فانتقلت من هنا، من سورية ولبنان الى ارض مصر. واتفق لها هنالك ان نمت وازدهرت ولكن الفضل فيها لكم. ان السوريين هم الذين نهضوا بالأدب العربي وأقاموا له مناراً عالياً شملت أضواؤه أرض مصر. فاذا عاد اليكم هذا الأدب الراقي فانما يعود الى مورده ومبعثه. وقد كنت ولا أزال أعتمد على السوريين فيما اكتبه فاذا وقفت أمامي المصاعب لفكر جديد أبديته كان اعتمادي عليكم أنتم لعلمي أنكم عماد الفكر الجديد تذيعونه ولا تهابون»

سيامة أساقفة — يوم الاحد ١٨ ابريل غصت كنيسة القديس جاورجيوس الارثوذكسية في بيروت بوفود الشعب الذي جاء لحضور حفلة سيامة قدس الارشمندريت ايليا الصليبي أسقفاً عليها. وقام بالحفلة معلمه السيد جراسيموس مسره رئيس أساقفة بيروت مع السادة الاجلاء ارسانيوس مطران اللاذقية وملاتيوس مطران دياربكر وتيودوسيوس مطران صور وصيدا وكلاديون مطران عكا ورهط من علية الاكليرس. وبعد الرسامة فاه المطران الجديد بخطاب فصيح. ثم ركب السيارة الى جنب معلمه وسار الى دار المطرنية حيث أقبل لتهنئته حاكم لبنان والمسيو ده ريفي ورئيس المجلس اللبناني والقاضي والمفتي ورؤساء الطوائف وبعض الوجوه والأعيان

وفي ٢٤ من شهر نيسان المذكور (ابريل) عقد أساقفة الطائفة المارونية مجمعاً في بكركي تحت رئاسة غبطة بطريركهم فقرروا ترقية حضرة الاب الجليل الخوري الياس ريشا أحد كتبة أسرار غبطته وحضرة الفاضل الاب الياس شديد النائب البطريركي في رومية الى درجة الاسقفية. وفي صباح اليوم التالي (الاحد) قام السيد البطريرك بسيامة حضرة الاب ريشا بمؤازرة الأساقفة مطراناً شرفياً على الناصرة ونائباً بطريركياً مع بقائه بوظيفة قيم الكرسي البطريركي

والمطران الجديد كاهن غيور عرفناه منذ الصبا رفيقاً لنا في المدرسة المارونية في رومية فكان ولم يزل متقداً غيرة واخلاصاً لطيف العشرة واسع الاطلاع عالي الهمة حر الضمير لا يهاب في قول الحقيقة. قام سنين عديدة بأعباء ادارة القصر البطريركي المادية وفي أيام عصيبة هائلة فبرهن على نشاط ونزاهة وحكمة ورقة قلب جعلته محترماً ومحبوباً من الجميع. فنهنىء سيادته بما نال عن جدارة ونهنىء أنفسنا بهذا الحبر الجديد

الآثار — استولت مصلحة الآثار اللبنانية على الاراضي التي سيبحث فيها المنقبون عن عاديات وآثار جبيل. ويقال انها ستبتاع من المسيو فورد في صيدا التماثيل الرخامية التي عثر عليها في أراضيه في عهد الحكومة التركية

طريق عشقوت ميروبا — كان مجلس النظار قد فصل في جلسته المنعقدة في أيار سنة ١٨٢٥ في انشاء طريق يبتدىء بعشقوت في أواسط كسروان ويمر في بقعاتا ووطا الجوز وميروبا وحراجل وينتهي في فاريا. ومن وصف هذه البلاد الجميلة في مقدمتنا على تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان تعرف قيمة الفائدة التي تعود على المصطافين من انشاء هذا الطريق. فأنهم سينتقلون براحة وسرعة

الى بلاد كانت الى الآن مجهولة لديهم معا هي عليه من الجمال الطبيعي والمركز الصحي والمياه العذبة الخفيفة. وقد عينت الحكومة لجنة وزعت ثلثي نفقة هذه الطريق على أهالي هذه البلدان التي ستنتفع رأساً بهذه الطريق والثلث الباقي على قرى بزمار وغسطا وبطحاوحريصاودرعون وحارةصخروجونيه وغادير وصربا التي تستفيد منها بطريقة غير مباشرة. وقدرت النفقات اللازمة لانشاء هذه الطريق بمبلغ ٥٩٠٠٠ ليرة سورية

كارثة مزدوجة — رزىء سيادة المطران بولس عواد بوفاة شقيقيه الشيخين ميخائيل ويوسف عواد في شهر واحد . توفي الاول في حصرون مسقط رأسه والثاني في داره في بيروت. فنشاطر سيادة الحبر الجليل الحزن على الفقيدين الكريمين.

حلب

الجنرال بيوت — اهتزت مدينة حلب حبوراً لعود الجنرال بيّوت اليها وقد عرف الشهباء وعرفته واحبها واحبته حتى ان خصوم الانتداب ومبغضيه يحبون الجنرال بيوت شخصياً ولهم في سابق اعماله اعظم ضمان لتحقيق الآمال . وقد خرج فريق من القوم للقائه في حمص وانتظره نحو ألف من العربان في محطة الحميدي فاستقبلوه بالاهازيج واطلاق الرصاص واخذ نحو اربعمائة خيال منهم يسابق القطار فرحا عند تحركه . واجتمع في محطة حلب جمع كثير من كبار موظفي الحكومة ورجال الانتداب والاكليرس والوجهاء .

جان مراد — فجعت الشهباء بفقد شاب نجيب من اعز اولادها المأسوف عليه جان عبد الله مراد رئيس ماليتها . فقد خسرت فيه موظفاً نشيطاً غيوراً اميناً مستقيما ذكي الفؤاد أصيل الرأي طويل الباع في الشؤون المالية والحسابية . وقد ابّنه الجنرال بيوت ورثاه الادباء وبكاه كل من عرفه وسمع عنه .

فلسطين

آثار الكنعانيين — أسفر البحث الذي تقوم به كلية اكسينيا اللاهوتية مع مدرسة الاميركان ، في قرية سفر (جنوب فلسطين) مدينة الكنعانيين الملكية، عن اكتشاف مدن عظيمة ذات أسوار كاملة ومصانة تماماً . ويبلغ ارتفاع الاسوار أربعين قدماً ولها بوابات عظيمة ذات أبراج . ووجدت أيضاً تحت الارض أروقة منتظمة وغرف لاخفاء القمح والماء يرتقي عهدها من سنة الفين الى سنة ٦٠٠ قبل الميلاد

انعام — اهدت الحكومة الافرنسية المدالية الذهبية من الدرجة الاولى الى السيد حنا راحيل ترجمان قنصليتها في القدس جزاء اخلاصه في خدمتها مدة طويلة وأسرة راحيل من أصل ماروني تبعت الطقس اللاتيني كباقي موارنة القدس القدماء

الأب أورفلي — اصطدمت سيارة الأب أورفلي مدير مدرسة الآثار الفرنسيسكانية في القدس عند ماكان متوجهاً من الجليل الى تلك المدينة لحضور مؤتمر الآثار . فقضى نحبه رحمه الله

في سويسرا

تأسست في جنيف مركز عصبة الامم جمعية دعيت « الجمعية اللبنانية » غايتها الدفاع عن استقلال لبنان التام بحدوده الطبيعية التي كانت عليه قبل سنة ١٨٦٠ مع المحافظة على الانتداب الفرنسوي والدفاع عن حقوق الوطن اللبناني امام جمعية الامم عند الاقتضاء . وترغب هذه الجمعية ان تكون صلة متينة بين عصبة الامم وباقي الجمعيات والاحزاب اللبنانية المتفقة معها في المبدأ وان تعرّف العالم بتاريخ لبنان والقضية اللبنانية بواسطة محاضراتها العمومية ومقالاتها في الجرائد

في باريس

بمناسبة عيد تذكار شهداء لبنان في ٦ مايو الجاري وضعت لجنة مؤلفة من لبنانيي باريس سعفة نخل من البرونز على قبر الجندي المجهول برئاسة المنسنيور عمنوئيل فارس النائب البطركي الماروني وحضور جمهور اللبنانيين في باريس وبعض كبراء الفرنسويين وقد نوهت خصوصاً بشكر الجنرال ويغند على اعماله الماضية في سبيل نجاح لبنان .

في استراليا

انتخبت الامة الاسترالية بالاجماع حضرة المواطن اسكندر علم عضواً في مجلس الشيوخ الاسترالي . لانه ادهش الناس بنبوغه علماً وخطابة وسياسة ، فانتخبه حزب العمال رئيساً له ، ثم عضواً عنه في المجلس . وكثيراً ما افاضت الصحف الانكليزية بذكر مواقفه اللامعة ونفوذه وقوة بيانه . وقد جاء بلوغه الى هذا المنصب العالي بين شرفاء الانكليز باعثاً لدهشة الناس وافتخار مواطنيه اللبنانيين والسوريين فانهالت عليه التهاني . وأقبل على زيارته مهنئاً سفير فرنسا وايطاليا وسائر سفراء الدول

والخواجا اسكندر علم ماروني مولود في استراليا وأصل والديه من داريا من ناحية الزاوية في شمال لبنان . فنهنئه بهذا الفوز العظيم

فهرس الجزء الخامس